FAILY MAGAZINE

228

# فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

كانون الاول / ديسمبر 2022

## 2022 العراق..
## تخمة بالأحداث المضطربة والعين على 2023

## لحمايتها من الإبادة..
## أرشفة رقمية لتراث الأيزيديين ومعتقداتهم

## 7 آلاف حادث مروري
## منذ بداية 2022..المرور تلخصها بـ4 أسباب

## 5.5 ملايين وثيقة عن جرائمه..
## يونيتاد يتوعد الدواعش بالاقتصاص منهم

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD

228

السنة التاسعة عشر

كانون الاول / ديسمبر 2022

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com



أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي


# في هـذا العدد

10
من الحرب الاوكرانية الى المونديال:
العام ٢٠٢٢ يترك
بصمته على ٢٠٢٣

24
١١ عاماً
على مأساة الكورد
الفيليين في المهجر

44
أضرار صادمة.. كيف
خُلقت ظاهرة عمالة
الأطفال في العراق؟

32
بين بقاء الستاتيكو او
اختلاله.. ماذا تخبئ
٢٠٢٣ للعراق ودول
المنطقة

62
الاتجار بالبشر..
يتواصل بغياب الردع ومعالجة اسبابه

66
حدود دراسة الماضي
ومخاطر اقحامه بالحاضر


## كلمـــة العدد

## ان تكون مصدرا فتلك مسؤولية

تتطلب منا نهاية العام ان نقول: مرّ 12 شهراً او 365 يوماً، ومع اننا ساهمنا في صنع الكثير من الذكريات، ولكن في النهاية، اصبح برنامجنا العملي مصدرا لذكريات العام 2022 المليء بالاحداث المرّة والجميلة.

ومن منطلق ان العام الجيد هو ليس العام الذي يكون لك نتاجا جيدا؛ بل هو العام الذي تنثر فيه البذور الجيدة، وعندما نستحضر الاحصاءات والأعداد في هذا العام نعلم ان في هذا البلد المتعدد الاعراق والذي تجد فيه العديد من الاديان والمذاهب ليس بمقدور اية قومية لوحدها ان تدير دفة الحكم بصورة جيدة، وكذا فان مؤسسة اعلامية لوحدها ليس بمقدورها ان تغطي جميع الاتجاهات؛ ولكن الاصرار والجهد اوصل شفق الى مستوى عال الذي حقق تجربة ناجحة بالمستوى المنظور.

وكعرف للعمل والحياة، ولحسن الحظ دخل في هذا العام أُناس جدد في رؤانا واصبحوا عونا لنا في مشروعنا، وعكس ذلك خرج آخرون من رؤانا ووطن عملنا ليبنوا عالمهم الخاص بهم في مكان آخر.

وفي عام مليء بالقلق والصعوبات، ومليء بالاشياء غير المحببة لايمكن انتظار مكتسبات جيدة كثيرة، لانه على سبيل المثال ان الرؤيا والخطوات الكبرى في العمل الاعلامي من دون صياغة الخطط ووجود الامكانيات نوع من الفانطازيا والخيال وان التقصير في تبلور حقائق برنامج العمل يتسبب بالفشل لصاحبه.

ونحن واثقون من انه خلافا لقوانين الهندسة، في مجال الاعلام فان اقصر الطرق للوصول الى الاهداف ليست معبدة وخطوطا مستقيمة، بل في احيان كثيرة تحتاج الى اجتياز طرق طويلة وصعبة.

وفيما يتعلق بشفق، فمثلما هناك في عالم الصحافة مقولة قديمة تقول: ان الخبر السيء والتعيس يتحول الى خبر سريع التفاعل! فإن هذه المؤسسة ومن خلال نحو عشرين عاما من تجربتها في التعامل مع السياسة وادارة الحكم من قبل عشرات الاحزاب والتوجهات السياسية نشرت الاخبار بمعايير المصداقية وبصورة مهنية.

انتهت السنة، بامكاني ان اتمنى للعام المقبل ان يكون فريقنا اكثر استقرارا لان العمل الاعلامي وخارج امكاناتنا وارادتنا ورغباتنا مليء بالاحداث غير المنتظرة، لذا فان افضل فرصة في هذا المجال هو ان يختار كل منا تعبه وكده!

وعندما نلاحظ برنامج عملنا وفريقنا يتجلى لنا ذلك الهدف؛ اذ ان شفق استطاعت بمساعيها وكدها المستمر ان تمنح معنى لعمل فريق ناجح.

آخر الكلام وفضلا عن التمنيات بسنة حافلة بالانجازات والسعادة فيما يتعلق بالاشخاص الذين نعمل معهم منذ أمد بعيد وقريب، هو فقط انه مادمنا لا نعيش في الماضي اتمنى ان نفوض اليهم مستقبل هذا العمل.

دمتم في امان الله

رئيس التحرير

# 2022 العراق..

# تخمة بالأحداث المضطربة والعين على 2023

**عدد من الأحداث والاضطرابات طغت على المشهد العراقي في 2022، وشكل تكوين الحكومة برئاسة محمد شياع السوداني عنوانا رئيسيا لنهايتها، بعد أن سيطر الخلاف المحيط بها على الطاولة السياسية في البلاد.**

اعتصامات انصار التيار الصدري

فيلي

ومع الدخول لعام 2023 المرتقب، يبرز السؤال الذي يكرر نفسه كل عام في العراق هل ستشهد البلاد الاستقرار المنشود بالنظر إلى حجم الأزمات التي لم تطو بعد؟

يناير/كانون الثاني

بدأ العراق عام 2022 بافتتاح رئيس البرلمان الأكبر سناً محمود المشهداني الجلسة الأولى لمجلس النواب بعد الانتخابات، في التاسع من الشهر، وأُعيد انتخاب محمد الحلبوسي رئيساً لمجلس النواب الجديد وسط استمرار الخلافات السياسية حول تسمية الكتلة البرلمانية الأكبر التي تتولى تسمية رئيس الوزراء.

وفي 25 من الشهر نفسه، أُعلن تشكيل تحالف سياسي سنّي جديد باسم (تحالف السيادة)، وجاء بعد اتحاد تحالف «تقدم» بزعامة الحلبوسي مع تحالف «عزم» برئاسة خميس الخنجر الذي تم التوافق على رئاسته التحالف الجديد.

ضحايا القصف على مدينة دهوك

فبراير/شباط

في الثالث من الشهر، حددت المحكمة العليا النصاب القانوني المطلوب لعدد أعضاء مجلس النواب الحاضرين خلال جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، وقررت استبعاد هوشيار زيباري لمنصب رئيس الجمهورية بعد تعرضه لاتهامات ودعاوى بالفساد من قبل كتل سياسية.

وفي 17 من الشهر نفسه، أُعلن عن تحالف سياسي جديد سُمي (إنقاذ وطن)، وضم كلا من التيار الصدري وتحالف السيادة والحزب الديمقراطي الكردستاني، في محاولة لتشكيل الحكومة الجديدة، حيث بلغ عدد مقاعده البرلمانية 183 مقعداً (من 329 مقعداً).

مارس/آذار

في 23 من الشهر رشّح التيار الصدري سفير العراق في لندن محمد جعفر الصدر لتولي رئاسة الوزراء، في حين رشح الحزب الديمقراطي الكوردستاني ربير أحمد لرئاسة الجمهورية.

وفي 26 مارس/آذار، أخفق مجلس النواب في إكمال نصاب جلسته للتصويت على مرشحي رئاسة الجمهورية لعدم قدرة التحالف الثلاثي على حشد 220 نائبا لاختيار الرئيس.

وفي 31 مارس/آذار، أمهل زعيم التيار الصدري تحالف الإطار التنسيقي 40 يوما لتشكيل الحكومة من دون مشاركته فيها، مع سماحه للكتل المتحالفة معه (السيادة والحزب الديمقراطي) بالتشاور مع الإطار التنسيقي.

من جانب آخر، شهد العراق ارتفاعا في أسعار المواد الغذائية، خاصة زيت الطعام والطحين، والذي تقول الحكومة إنه بسبب الحرب في أوكرانيا.

أبريل/نيسان

في الثامن من هذا الشهر قدم زعيم تيار الحكمة المنضوي ضمن تحالف الإطار التنسيقي مبادرة سياسية لم يكتب لها النجاح لرفض التيار الصدري العودة لما أسماه في حينها «حكومات المحاصصة».

من جانب آخر، حصلت سلسلة من الأحداث في جنوب العراق حيث هوجمت مكاتب ومساجد ومراكز تتبع لرجل الدين محمود الصرخي بسبب إصداره لفتاوى وبيانات دينية تتعارض مع عقائد الشيعة، وما أشعل الاحداث هو إلقاء أحد أتباعه في 8 من الشهر خطبة دعى فيها إلى هدم قبور أئمة الشيعة.

مايو/أيار

في الرابع من هذا الشهر طرح الإطار التنسيقي مبادرة لإنهاء الانسداد السياسي، وفي التاسع من الشهر ذاته انتهت مهلة 40 يوما التي منحها التيار الصدري للإطار التنسيقي لتشكيل الحكومة من دون أي انفراجة.

إلى ذلك شهد العراق عواصف ترابية اضطرت معها السلطات إلى إغلاق مطارات ومدارس وجامعات ومؤسسات عامة في عدد من محافظات البلاد بما فيها العاصمة بغداد، وتسببت في وفاة عدة أشخاص واختناق آلاف آخرين.

وفي هذا الشهر ايضا تم إلغاء حفل سعد لمجرد في مدينة «سندباد لاند» بالعاصمة بغداد بعد تظاهرات احتجاجية رافضة لها.

يونيو/حزيران

في 13 من الشهر أعلن التيار الصدري انسحاب نوابه من البرلمان، كما رفض الصدر مبادرة لإقناعه بالعدول عن استقالة نوابه.

وفي 23 من الشهر نفسه شهد مجلس النواب تأدية اليمين الدستورية للنواب البدلاء عن نواب التيار الصدري، وهو ما جعل من الإطار التنسيقي الكتلة البرلمانية الأكبر.

وفي 25 من الشهر ذاته أعلن الإطار التنسيقي ترشيح النائب في البرلمان محمد شياع السوداني لمنصب رئيس الحكومة، ليقتحم بعدها بيومين أنصار التيار الصدري مبنى البرلمان داخل المنطقة الخضراء احتجاجا على هذا الترشيح.

يوليو/تموز

في 28 و29 من الشهر، اندلعت اشتباكات عنيفة بين مجموعات مسلحة داخل المنطقة الخضراء، أدت إلى العديد من القتلى والجرحى مع اقتحام أنصار التيار الصدري القصر الرئاسي، في ما علّق رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي جلسات البرلمان حتى إشعار آخر.

وفي 31 من الشهر، دعا الإطار التنسيقي أنصاره للخروج بمظاهرات مناوئة للتيار الصدري حول المنطقة الخضراء.

ووسط هذا التأزم السياسي، نشر صحفي عراقي مقيم في الولايات المتحدة الأميركية يدعى علي فاضل تسريبات منسوبة لرئيس ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وهو يهاجم فيها قوى شيعيةص لا سيما التيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر، بدوره نفى المالكي، أن تكون تلك التسجيلات تعود إليه، واعتبر أنها «مفبركة».

كما شهد الشهر نفسه، قصف استهدف محافظة دهوك وراح ضحيته سياح مدنيون، واتهم العراق فيه تركيا، التي نفت من جهتها الهجوم متهمة حزب العمال الكردستاني وراءه، ورافق ذلك تظاهرات واحتجاجات ودعوات للحكومة بالرد على القصف.

أغسطس/آب

في هذا الشهر انسحب أنصار التيار من المنطقة الخضراء بدعوة من زعيمهم مقتدى الصدر، وأعلن الأخير اعتزاله العمل السياسي نهائيا بعد قرار استقالة المرجع الديني كاظم الحائري حيث دعا الحائري مقلديه إلى الرجوع في التقليد إلى علي خامنئي.

وإلى جانب التصاعد المستمر في الأزمة السياسية، اختطفت صور زوجة السفير العراقي في الأردن، مع الفنان راغب علامة، الأضواء في العراق.

مع نهاية الشهر، استفاق العراقيون على حادثة انهيار مزار «قطارة الإمام علي» في محافظة كربلاء، والذي أدى إلى محاصرة عدد من الزائرين داخل المبنى المنهار، لتنتهي بعد ليلتين من عمليات البحث بإنقاذ ستة اشخاص ووفاة سبعة اخرين.


ازمة صور زوجة السفير العراقي في الاردن

سبتمبر/أيلول

في السابع من الشهر، ردّت المحكمة العليا دعوى حل البرلمان العراقي بعد أن تقدّم بها مجموعة من النواب والناشطين، وفي 28 من الشهر رفض البرلمان العراقي استقالة رئيسه بعد يومين من تقديمه لها.

هجوم داعشي في كركوك

وفي 28 من الشهر نفسه، أعلن الإطار التنسيقي تشكيل ائتلاف إدارة الدولة الذي ضم القوى الشيعية والسنية والكوردية باستثناء التيار الصدري.

وإلى جانب تصاعد وتيرة حراك القوى السياسية التي كسرت الجمود السياسي، كان لخبر انتحار «التيك توكر» والراقصة مروة القيسي في أربيل حضورا بارزا في هذا الشهر، فضلا عن حادثة مقتل الشابة زينب عصام إثر إصابتها باطلاقة نارية في منزلها القريب من ميدان رماية إحدى القواعد العسكرية غربي بغداد.

كما شهد الشهر ايضا حالة تحرش لفتاة في منطقة الكرادة من قبل أحد الراكبين معها في باص النقل العمومي، والذي تبين لاحقًا أنه منتسب في الشرطة الاتحادية.

كما جاءت حادثة القصف الإيراني لمحافظة أربيل كنهاية مأساوية اختتمت بها أحداث هذا الشهر بعد سقوط 71 ضحية وجريحاً نتيجة الهجمات الإيرانية.

انتحار الراقصة مروة القيسي في اربيل

أكتوبر/تشرين الأول

في بداية هذا الشهر تظاهر آلاف وسط بغداد في الذكرى الثالثة لحراك تشرين الذي يطالب بإنهاء الفساد وسلطة الأحزاب، واندلعت مواجهات بين المحتجين وقوات الأمن التي أغلقت المنافذ المؤدية إلى المنطقة الخضراء وسط العاصمة.

كما شهد الشهر نفسه انتهاء ما بات يعرف بـ«الانسداد السياسي» بانعقاد جلسة مجلس النواب وانتخاب رئاستي الجمهورية ومجلس الوزراء، في ما ظهرت أواخر الشهر فضيحة فساد مالي بسرقة الأمانات الضريبية عرفت بـ«سرقة القرن».

نوفمبر/ تشرين الثاني

في بداية هذا الشهر عاد الحديث عن حجب المواقع الإباحية الى الواجهة مجددا، إذ وجهت وزيرة الاتصالات هيام الياسري، بحجب المواقع الإباحية في العراق، مما أثار موجة من الجدل على وسائل التواصل الاجتماعي.

تزامن ذلك مع سعي مجلس النواب العراقي لتشريع قانون خدمة العلم، لينتهي هذا الجدل بعد سحبه بقرار من قبل رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وأعيد إلى مجلس الوزراء.

واختتمت أحداث هذا الشهر بمقتل 5 أشخاص وجرح 40 آخرين بانفجار خزان وقود في محافظة دهوك كنهاية مأساوية لهذا الشهر.

ديسمبر/ كانون الاول

شهد هذا الشهر في بدايته تفاعلا واسعا مع صورة لعامل توصيل طلبات تظهر عليه الحيرة والخيبة بعد سرقة دراجته النارية أثناء أدائه الصلاة في أحد جوامع مدينة اربيل.

ولم تستثنِ حوادث القتل هذا الشهر أيضا، ففي الوقت الذي أحيا فيه العراق قبل أيام الذكرى الخامسة لإعلان النصر على تنظيم داعش الإرهابي في 10 كانون الأول 2017، وقعت واحدة من أكبر العمليات التي نفذها داعش هذا العام في العراق، حيث قتل على الأقل 7 من أفراد قوات الأمن العراقية بينهم ضابط برتبة رائد وجرح 3 آخرون، في هجوم استهدف آلية تقلهم في محافظة كركوك.

المتهم بسرقة القرن ( نور زهير)

وقعت واحدة من أكبر العمليات التي نفذها داعش هذا العام في العراق، حيث قتل على الأقل ٧ من أفراد قوات الأمن العراقية بينهم ضابط برتبة رائد وجرح ٣ آخرون، في هجوم استهدف آلية تقلهم في محافظة كركوك.

# من الحرب الاوكرانية الى المونديال:
# العام 2022 يترك بصمته على 2023

**برغم الثورات الى الانتخابات والانجازات العلمية المهمة، فان العام ٢٠٢٢ يحمل حدثا سيظل في ذاكرة الملايين من الناس لعقود طويلة، وهي مونديال كاس العالم لكرة القدم، سواء بتنظيم دولة شرقية اوسطية واسلامية، له لاول مرة، او بفوز الارجنتين، وايضا بالنسبة الى كثيرين، وصول دولة عربية، وافريقية، للمرة الاولى، الى دور ربع النهائي.**

فـــيلي

ويحمل العام 2022 المنقضي الان، الكثير من المفارقات والاحداث التي طبعته باخبار لافتة، من وفاة الملكة البريطانية اليزابيث، واغتيال رئيس وزراء سابق لليابان، ونجاح اول عملية اصطدام مخطط لها بين مركبة فضائية وجرم فضائي لحرف مساره، وصولا الى اندلاع الحرب الروسية-الاوكرانية التي تركت اثارها القاسية على مختلف انحاء العالم.

لكن العالم سجل في تاريخه، ان العام 2022، وتحديدا في 15 تشرين الاول/ اكتوبر، ان عدد سكان الارض وصل الى 8 مليارات نسمة، حيث استغرق الوصول من 7 مليارات الى هذا الرقم، 12 عاما، الا انه من المتوقع ان يتطلب 15 عاما على الاقل للوصول الى 9 مليارات نسمة.

كما شهد العام 2022، حدثا كان له وقعه الكبير اقليميا ودوليا، وهو اندلاع الاحتجاجات الشعبية في عدة مدن ايرانية بعد الانباء عن مقتل الشابة مهسا اميني خلال احتجازها بسبب عدم التزامها بارتداء الحجاب بشكل لائق، وهي تظاهرات سقط في مئات القتلى والجرحى، واتهمت طهران دولا خارجية بالتحريض والتآمر بتغذيتها، واتخذتها السلطات الايرانية بحسب ما تقول تقارير غربية ومصادر كوردية، ستارا من اجل توجيه ضربات الى مواقع لفصائل كوردية معارضة متمركزة في اقليم كوردستان.

لكن العام 2022 سيجر معه الى العام 2023، استمرار الحرب الروسية-الاوكرانية التي اندلعت في 24 فبراير/شباط، وما تحمله من صراع غير مباشر بين موسكو وبين الغرب، ومع حلف «الناتو»، بكل ما يثيره ذلك من مخاوف من احتمال انتشار نيرانها بعيدا، سواء على الصعيد الامني او الاقتصادي والمعيشي، في ظل ازمة الطاقة الغذاء العالمية التي تسببت بها والتوتر في العلاقات الدولية.

الا ان الحدث الابرز الذي تابعه مئات ملايين الناس حول العالم، تمثل في مونديال قطر الذي شكل حدثا استثنائيا في تاريخ كرة القدم، سواء بالنسبة الى نجاحات الدولة المضيفة، او بانجازات المنتخب المغربي، او بحصول الارجنتين على نجمتها الثالثة، او بتحقيق ليونيل ميسي حلم الملايين من محبي هذه الرياضة، برفع كأس العالم، او حتى بالسابقة المتمثلة بقيادة الفرنسية ستيفاني فرابارت كأول امراة لمباراة في نهائيات المونديال، وذلك بين المانيا وكوستاريكا، بمشاركة سيدتين اخريين هما البرازيلية نويزا باك والمكسيكية كارين ميدينا.

وكان 8 ايلول/سبتمبر حزينا بالنسبة لكثيرين حول العالم، مع اعلان قصر باكنجهام وفاة ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية عن عمر ناهز الـ 97 عاما، وهو رحيل اثار تساؤلات عن مصير النظام الملكي في بريطانيا واستمراريته في الهيمنة على دول عديدة حول العالم.

ولم يمض وقت طويل على وفاة الملكة،

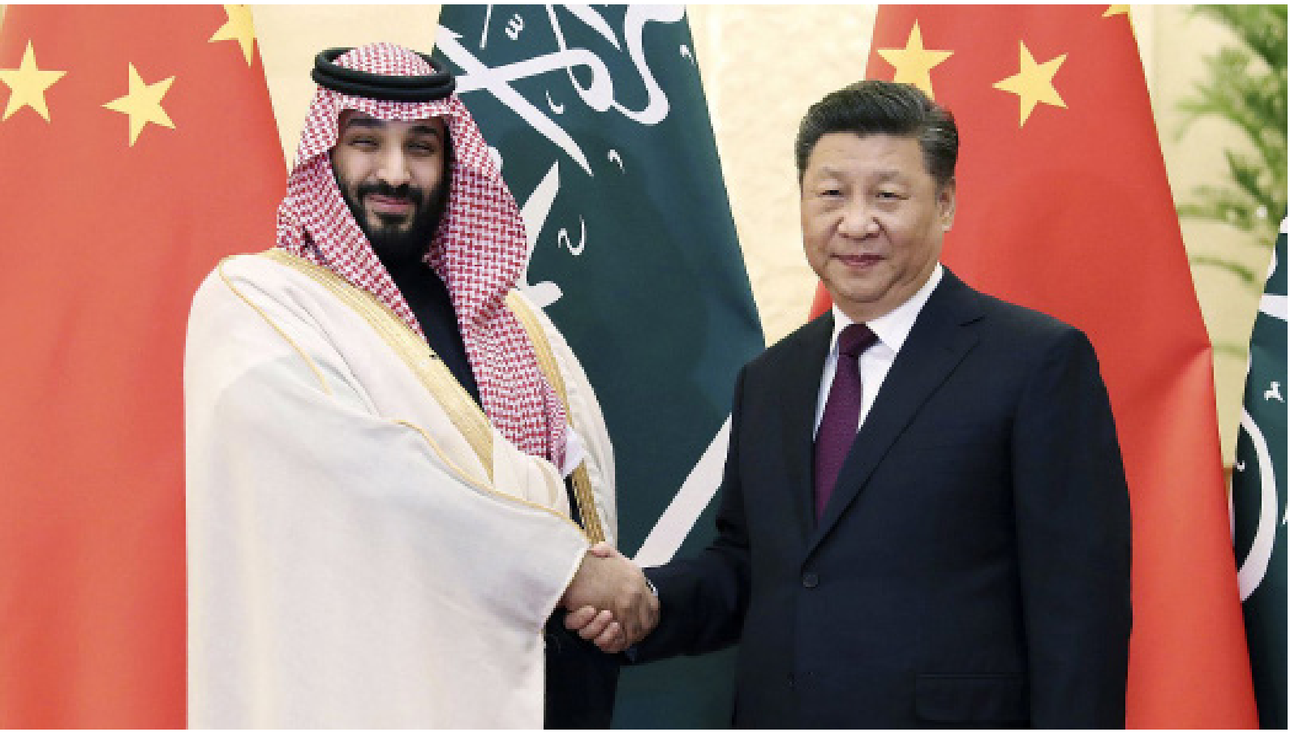

**زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ، الى السعودية وصفت بانها تاريخية، حيث عقد لقاءات مع عدد من القادة العرب، وابرم عقودا تجارية واستثمارية ضخمة، ما اثار شهية المراقبين حول الاضمحلال الاضافي في الحضور الامريكي في الشرق الاوسط.**

حتى تفاقمت ازمة رئاسة الحكومة، واستقالت ليز تراس بعد 45 يوما على تسلمها المنصب، ثم جرى اختيار وزير الخزانة السابق ريشي سوناك لتولي المنصب في 25 تشرين الاول/اكتوبر، وهو اول شخص ملون يتولى الموقع، وهو ابن مهاجرين من شرق افريقيا، وكلاهما من اصول هندية.

وبالنسبة الى سوريا، فقد كان هناك حدثان مهمان، فبعد زيارة وزير الخارجية الاماراتي عبدالله بن زايد ال نهيان الى دمشق في اواخر العام 2021، في اول زيارة من نوعها لمسؤول اماراتي الى العاصمة السورية منذ بدء الحرب السورية قبل اكثر 10 سنوات، حط الرئيس السوري بشار الاسد في ابوظبي في اذار الماضي، في اول زيارة له الى دولة عربية منذ 11 عاما حيث التقى ولي العهد الشيخ محمد بن زايد ال نهيان، وحاكم دبي محمد بن راشد ال مكتوم.

اما الحدث الثاني المهم سوريا، فهو تزايد الانباء عن احتمال حدوث تقارب بين انقرة ودمشق، عززها تصريح لاردوغان في 15 كانون الاول، اشار فيه الى انه عرض على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد لقاء ثلاثي يضمهما مع الرئيس الاسد، فيما قالت موسكو انها تتحرك لمحاولة انجاح الفكرة.

وكان هناك 3 زيارات استقطبت الكثير من الاهتمام العالمي، وهي زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ، الى السعودية في السابع من ديسمبر/ كانون الاول في زيارة وصفت بانها تاريخية، حيث عقد لقاءات مع عدد من القادة العرب، وابرم عقودا تجارية واستثمارية ضخمة، ما اثار شهية المراقبين حول الاضمحلال الاضافي في الحضور الامريكي في الشرق الاوسط.

وجاءت زيارة شي جين بينغ الى السعودية، بهد شهور قليلة على الزيارة المهمة التي قام بها الرئيس الامريكي جو بايدن الى السعودية في تموز/يوليو، بالرغم من انتقاداته السابقة ضد نظام الحكم في الرياض، وهي زيارة كسر فيها الجليد مع ولي العهد السعودي محمد

بن سلمان، فيما ركزت زيارته على قضية ازمة الطاقة التي احدثتها الحرب الروسية-الاوكرانية، وبدا بعدها ان الرياض لم تأخذ كثيرا بتوجيهات واشنطن حول سياسة التصدير النفطية، واعلنت مرارا التزامها بقرارات «اوبك+» فيما يخص حاجات السوق العالمية واستقرار الاسعار.

اما الزيارة الثالثة التي كادت تتسبب بازمة عالمية وربما اندلاع شرارة حرب، هي زيارة رئيسة مجلس النواب الامريكي نانسي بيلوسي، الى تايوان في اغسطس/اب، متجاهلة تهديدات من الصين التي تعتبر الجزيرة جزءا من اراضيها وتتعهد منذ عشرات السنين باستعادتها، ولهذا اجرت واحدة من اكبر مناورتها العسكرية بالقرب من تايوان، كرد على زيارة المسؤولة الامريكية، فيما حرص البيت الابيض، من اجل احتواء الموقف، على التأكيد على عدم تغير الموقف الامريكي الرسمي حول سياسة «الصين الواحدة».

وفوجئ العالم في 8 تموز/يوليو باغتيال رئيس الوزراء الياباني السابق شينزو ابي بالرصاص خلال القاء خطاب في مدينة نارا، حيث قتله الجندي السابق في البحرية اليابانية تتسويا ياماجامي، في جريمة نادرة الحدوث في هذه البلاد.

كما فوجئ العالم ايضا باعلان في نيسان/ابريل، عن سيطرة الملياردير ايلون ماسك على منصة «تويتر» في صفقة بلغت قيمتها نحو 44 مليار دولار، قبل ان يعلن في 21 كانون الاول/ديسمبر انه سيستقيل من منصبه كرئيس تنفيذي ل»تويتر»، عندما يجد شخصا «أحمق بما يكفي لتولي المنصب».

ومما شغل العالم طوال اسابيع ايضا، متابعة جلسات المحاكمة حول خلاف الممثل جوني ديب مع زوجته السابقة آمبر هيرد، وما تضمنته من فضائح وخلافات بينهما، والتي انتهت بتغريم هيرد 15 مليون دولار تعويضا لصالح ديب.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر، تابع العالم الانتخابات النصفية الامريكية التي عززت الانقسام السياسي الامريكي في مرحلة ما قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة في العام 2024، اذ ان الجمهوريين حصلوا على الأغلبية في مجلس النواب فيما حصل الديمقراطيون على أغلبية مجلس الشيوخ بـ50 مقعدا، وبرغم

ذلك وصفها بايدن بانها «أظهرت قوة الديمقراطية الامريكية ومرونتها».

وعلى الضفة الاخرى من الاطلسي، خسر الرئيس الفرنسي اميانويل ماكرون الغالبية المطلقة في البرلمان، مع التقدم الكبير الذي حققه حزب التجمع الديمقراطي اليميني المتشدد الذي تتزعمه ماري لوبان في الانتخابات البرلمانية في حزيران/يونيو.

مفاجأة مدوية اخرى سجلت في انتخابات ايطاليا، حيث تولت السيدة جورجيا ميلوني رئاسة الحكومة في تشرين الاول/اكتوبر، بعد فوز حزبها «اخوة ايطاليا» اليميني، في الانتخابات البرلمانية في ايلول/سبتمبر.

ومقابل هذه النجاحات «اليمينية»، سجلت البرازيل خسارة رئيسها جايير بولسونارو، لصالح الرئيس اليساري لويس لولا دا سيلفا.

ومقابل هذه التغييرات السلمية عبر صناديق الاقتراع، شهد سريلانكا انتفاضة شعبية ضد حكم الرئيس غوتابايا راجاباكسا الذي اقتحم المتظاهرون قصره في يوليو/تموز، في ظل اسوأ ازمة اقتصادية تمر بها البلاد مع الشح في الوقود والمواد الغذائية، والتي تفاقمت بعد الهجمات الارهابية التي وقعت في العام 2019ـ وضربت القطاع السياحي ثم تفاقم التدهور بسب جائحة كورونا.

وفي 20 من تموز/يوليو، اختار البرلمان رانيل ويكرمسينغه، رئيسا مؤقتا للبلاد.

احداث علمية

شهد العالم عدة احداث وتطورات تتعلق بالعلم، سيحفظها التاريخ طويلا. وبينما كانت سنة 2022 تستهل بانتقال خطر الفيروس المتحور «اوميكرون» اليها من العام 2021، الا ان خطره القاتل تلاشى بدرجة كبيرة (بنسبة 50% الى 70%) برغم انتشاره في غالبية دول العالم، وذلك بعدما قضى فيروس «كوفيد19-» على حياة مئات الاف الاشخاص حول العالم.

واظهرت حسابات كونية، بحسب صور التقطها «تلسكوب جيمس ويب» الذي بدأ تشغيله في يوليو/تموز، ليلتقط صورا هي الاولى من نوعها للكون، بينها «المجرة الاكثر بعدا» عن الارض التي يعتقد العلماء ان عمرها اكثر من 13 مليار سنة.

اما وكالة الفضاء الامريكية «ناسا» فقد اعلنت في 28 سبتمبر/يلول، انها تمكنت من تغيير مسار جرم فضائي من خلال صدمه بشكل متعمد بمركبة فضائية، وهو بمثابة اختبار لمعرفة ما اذا كان الانسان بمقدوره منع اجسام صخرية فضائية من الارتطام بالارض مستقبلا. وفي تطور ايجابي للبشرية، اعلنت جامعة اوكسفورد التوصل الى لقاح جديد بفاعلية 80% ضد الملاريا التي تفتك سنويا بحوالى 400 الف انسان.

**تمكنت «ناسا» من تغيير مسار جرم فضائي من خلال صدمه بشكل متعمد بمركبة فضائية، وهو بمثابة اختبار لمعرفة ما اذا كان الانسان بمقدوره منع اجسام صخرية فضائية من الارتطام بالارض مستقبلا..**

# لحمايتها من "الإبـــادة"..

## أرشفة رقمية لتراث الايزيديين ومعتقداتهم

**ذكر معهد «تشاتهام هاوس» البريطاني، إن الإيزيديين الناجين من الإبادة الجماعية على أيدي عناصر تنظيم داعش في العراق، ينكبون على توثيق معتقداتهم الدينية وتراثهم الثقافي المهدد بالانقراض وحفظ تاريخهم الشفوي بغالبيته من خلال الرسم والافلام والموسيقى وارشفتها على الانترنت.**

فيلي

وتناول تقرير المعهد البريطاني الذي ترجمته مجلة «فيلي»، واحدة من حكايات التجارب الملحة الجارية لحفظ التراث الايزيدي، وتتعلق بالشابة «ملاين لقمان» التي كانت تبلغ من العمر 13 عاما عندما خطف مسلحو داعش عائلتها خلال هجومهم على الايزيديين في جبال سنجار في العام 2014.

واشار التقرير الى انه بعد انفصال لقمان عن والدتها ونقلها الى الرقة في سوريا، استطاعت الفرار الى تركيا بعد 12 أسبوعا من أسرها.

الناجيات الـ16

واوضح التقرير ان «ملاين لقمان» أصبحت واحدة من 16 امرأة ناجية منتشرات في أنحاء المخيمات في شمال العراق ويقمن بتوثيق تجارب وعادات الشعب الايزيدي بالكاميرا والقماش والافلام من اجل اقامة أرشيف ثقافي رقمي.

واضاف ان ذلك يمثل واحدا من العديد من المبادرات الهادفة الى الحفاظ على هوية هذه الاقلية منذ أن حاول تنظيم داعش القضاء على تراثهم بقتلهم جماعيا واستعبادهم جنسيا وتدمير أضرحتهم التاريخية وقراهم.

وبعدما لفت التقرير الى ان 5 الاف ايزيدي قتلوا بوصفهم من جانب الارهابيين «هراطقة» لرفضهم التخلي عن معتقداتهم الدينية والتحول الى الإسلام، اشار الى ان نحو 40% من الايزيديين المقدر عددهم بنحو 600 ألف، فروا الى الخارج، في حين ان أكثر من 200 الف نازح انهكهم العيش في مخيمات النزوح حول دهوك، وهو في حال طلبوا اللجوء الى دول الغرب، فإن ذلك سيثير المخاوف من أن ذاكرتهم وعاداتهم الثقافية والدينية، ستتلاشى ايضا.

وفي حين اشار التقرير الى هذه الطائفة «باطنية»، تعتمد على خليط من المعتقدات الزرادشتية والمسيحية والاسلامية، وليس لها كتاب مقدس، وتنقل تعاليمها شفهيا من خلال «طائفة كهنوتية»، لفت الى ان الايزيديين لا يتقبلون فكرة المتحولين الى الدين، ويعارض العديد من كبار الطائفة كتابة التقاليد الشفوية او وضعها على الانترنت.

الحاجة الملحة لحفظ ثقافتهم

وذكر التقرير أن حملة القتل الجماعية والخطف التي تعرض لها الايزيديون، اقنعت النشطاء الايزيديين بأن هناك حاجة الى توثيق نظام معتقداتهم المهددة بالانقراض وتسجيل تاريخهم الشفوي المتميز.

وبين ان مشروع الأرشيف الثقافي الممتد لعام، بدعم من جمعية «مجتمع جميل» وبقيادة منظمة «يازدا» المدافعة عن الأقليات الدينية، يساهم ايضا في التعافي النفسي لفتيات مثل «ملاين لقمان»، وهو ما تؤكده مديرة الفنون والصحة في جامعة نيويورك نيشا ساجناني التي كانت مستشارة لهذا البرنامج.

ونبه التقرير إلى ان ورش العمل والرحلات الميدانية تشجع هؤلاء السيدات على اعادة التواصل مع انفسهن وتبادل الدعم بين بعضهم البعض، حيث تختار كل مشاركة موضوعها الخاص للعمل عليه لأن الاختيار جزء مهم بالنسبة الى الفتيات اللواتي تم تجريدهن من كل سلطة لهن عندما تم سجنهن.

ونقل التقرير عن ساجناني قولها إن الفن يمثل وسيلة للتعبير عما يشعرن به داخليا وذلك من خلال تحويل غير المرئي الى مرئي وغير ملموس، الى شيء ملموس.

وتابع التقرير انه بالنسبة لـ«ملاين لقمان»، فإن قيامها برسم وجه انثوي على شكل هيئة ضبابية باللونين الرمادي والازرق، يعكس شدة الألم الذي تعاني منه النساء.

ونقل التقرير عن لقمان قولها «كنت طفلة عندما اسروني، وأصبحت امرأة عجوز بعد ثلاثة أشهر.. انني ارسم لانني اريد ان يدرك الناس كيف كانت حياتي في الأسر. شعرت بالراحة في التعبير عن نفسي لأنه لم يكن بمقدوري التحدث».

الزواج المحرم

وذكر التقرير ان الايزيديين يحرمون الزواج من خارج مجتمعهم والعلاقات الجنسية مع غير المؤمن، قد تؤدي الى نفي الايزيدي المتورط بذلك، الا انه بعد هجمات العام 2014، ابتكر الزعيم الديني للايزيديين بابا شيخ، بعض الطقوس الجديدة للنساء اللواتي تعرضن الى الاستعباد سابقا.

واوضح التقرير انه في معبد لالش يتم غسل هؤلاء النساء العائدات بالمياه من نبع مقدس، ثم يتم اعتبارهن من «الطاهرات» مجددا من جانب مجتمعاتهم ويعاد الترحيب بهم مرة اخرى.

ونقل التقرير عن استاذة الدراسات الكوردية في جامعة اكستر البريطانية كريستين روبينز قولها إن خطوة بابا شيخ «كانت جذرية بشكل لا يصدق، وهي مؤشر على ان واحدة من أقدم الديانات في العالم، بإمكانها التكيف مع العصر الحديث».

واوضح التقرير ان مثل هذه الطقوس تم توثيقها في فيلم عن لالش انتجه ناجون من الابادة كجزء من الارشيف، وهو متوفر على منصة «Google Arts & Culture».

التراث الموسيقي

وتابع التقرير انه في مشهد آخر، يؤدي ايزيدي موسيقى دينية من داخل المعبد، وهي ترانيم كان يتم تناقلها شفهيا من جيل الى آخر، حيث يتعلم الموسيقيون نحو 500 ترنيمة موسيقية، مضيفا ان «مؤسسة عمار» الخيرية البريطانية هي من يقوم بتسجيل وفهرسة هذه الموسيقى القديمة.

وذكر التقرير أن الحفاظ على الاغاني الشعبية التقليدية يجري من جانب مجموعة من الايزيديات اللواتي شكلن كورال في مخيم للاجئين، وبينهن العديد من المختطفات سابقا، حيث يشكل الغناء ملاذا من الذكريات التي تطاردهن، مضيفا ان هذه الاغاني حول الحب والخسارة والبطولة المأساوية.

وتابع التقرير أنه يجري ارشفة هذه التسجيلات المقدسة في «مكتبة بودليان» في اكسفورد، وفي مكتبتي الموصل ودهوك، مضيفا انه يجري جمع المزيد من الاغاني المكتوبة للمرة الاولى.

انتهاك الدين والجسد

ولفت التقرير الى ان الايزيدية نادية مراد الفائزة بجائزة نوبل للسلام لعام 2018، قالت ان تمكين الايزيديين من الاحتفال بتراثهم وتوفير أماكن امنة لممارسة شعائرهم الدينية يشكل مسألة مهمة من أجل مواجهة تداعيات الابادة الجماعية، مضيفا ان العديد من الايزيديات، تم بيعهن وتزويجهن من مسلحي داعش، وإجبارهن على اعتناق الإسلام. ونقل التقرير عن مراد قولها «لقد انتهكوا ديننا بالاضافة الى اجسادنا».

ولفت التقرير إلى ان مؤسسة «مبادرة ناديا» قامت بترميم 3 معابد ايزيدية مدمرة، حيث بإمكان العائلات الحضور للمشاركة في المناسبات الدينية والمهرجانات، وقالت مراد ان «معرفة ان تراثنا سيحفظ للمستقبل، يمثل التعافي».

وبالاضافة الى ذلك، فأنه في مدن الخيام المنتشرة في العراق، أمضت مجموعة من الشعراء والموسيقيين وصناع الأفلام الشباب العام الماضي وهم يقومون بإجراء مقابلات مع السكان المسنين، حيث انه من العادات أن يكون لكل عائلة «حكواتي» عادة ما يكون احد الاجداد حيث ينشد الأغاني ويروي حكايات من الفولكلور ويكون بمثابة وصي يحرس تاريخ العائلة.

الذاكرة الجماعية

واوضح التقرير ان هؤلاء يتحدثون عن الحياة في القرى ويروون حكايات عن هجوم الذئاب والدببة على الاغنام، وعن الالام المرتبطة باجبار الدكتاتور العراقي صدام حسين لهم على النزوح، مضيفا ان ارشفة هذا التاريخ الشفوي سيتم على الإنترنت لكي يتمكن الايزيديون في جميع أنحاء العالم من استخدامه كذاكرة جماعية لهم.

وختم التقرير بالاشارة الى ان الايزيديين يقولون انهم نجوا عبر القرون من 74 محاولة لابادتهم، مضيفا ان «ملاين لقمان» تتحدث عن تأثير خوفها تجربة الرسم وتوثيق ثقافتها، موضحة أن «ذلك ساعدني على ان اتذكر من انا ومن هم شعبي».

وقالت لقمان إن «الإيزيديات لسن ضعيفات. اريد ان يعرف الاخرون اننا عدنا وأكثر قوة من السابق».

رصد موقع ميدل إيست آي» البريطاني أجواء القلق السائدة بين فصائل كوردية ايرانية إزاء احتمالات استمرار الهجمات الايرانية بالصواريخ والطائرات المسيرة على مواقع مفترضة لها في اقليم كوردستان، واحتمال تحولها الى عملية برية، برغم الشكوك حول هذا الخيار، فيما تؤكد هذه الفصائل أنها لا تتدخل في الاحتجاجات الجارية داخل ايران، وتبدي استعدادها للبحث عن حل سلمي للأزمة.

فيلي

## كورد إيران متخوفون من هجمات طهران:

# لا نؤيد انفصالاً ونريد حلاً سلمياً..

وبداية ذكر التقرير البريطاني الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ ان قواعد الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني اخليت، موضحا أن السكان واللاجئين الكورد الإيرانيين في مدينة كويا، البعيدة عن الحدود الايرانية قرابة ساعتين ونصف الساعة بالسيارة، يشعرون بالقلق من أن الهجمات الايرانية الاخيرة بالطائرات المسيرة والصواريخ لم تنته.

ونقل التقرير عن القيادي العسكري في الحزب الديمقراطي الكوردستاني كارو راسولي قوله بالقرب من القلعة التي أخليت وكان تستخدم كقاعدة للحزب، أن «التهديدات والهجمات مستمرة»، مضيفا ان القوات الايرانية بما فيها قوات برية والوحدات الصاروخية احتشدت على الحدود، خاصة خارج مدن سردشت وبانيه وبيرانشهر وفي منطقة هورامان.

ولفت التقرير إلى أنه في موقع لا يبعد كثيرا عن هذا الحصن الجبلي الذي كان بمثابة مقر للكورد منذ العام 1993 وخلال أيام صدام حسين، تتواجد مقبرة تضم جثامين العشرات من ضحايا الهجمات الايرانية.

وأشار راسولي إلى أنه في هذا المعسكر والملجأ، قتلت سيدة تبلغ من العمر 65 عاما، مضيفا أن «هذه مناطق مدنية قصفها الحرس الثوري الإيراني».

واوضح التقرير ان الهجمات الإيرانية أدت الى مقتل ما لا يقل عن 14 شخصا واصابة 58 آخرين في هجوم جرى في 28 سبتمبر/ايلول مستهدفا القلعة، بينما ادى هجوم 14 نوفمبر /تشرين الثاني الى مقتل 3 اشخاص واصابة 10 آخرين. أما هجمات 20 نوفمبر/تشرين الثاني، فقد ادت الى مقتل شخص واصابة 10، في حين أن هجوم 22 نوفمبر/تشرين الثاني، من خلال الطائرات المسيرة على مواقع لحزب الحرية الكوردي بالقرب من أربيل وكركوك، لم يؤدي الى وقوع اصابات.

مشكلة في داخل إيران

ولفت التقرير الى حركة الاحتجاجات التي تشهدها ايران منذ ايلول/سبتمبر الماضي، موضحا أن المشكلات الداخلية هذه تثير «العدوان» في الخارج، وأن الصحافيين ممنوعون من زيارة المناطق المحيطة بكويا في ظل القلق من احتمال أن تجدد إيران هجماتها، رغم المحادثات التي جرت بين حكومتي العراق وايران حول أمن الحدود.

وفي حين اشار التقرير الى ان الحرس الثوري استخدم عدة انواع من الصواريخ على كويا، بما في ذلك صواريخ «فاتح 360» و«فاتح 110» و «شاهد 136»، نقل عن راسولي قوله انه تتوفر لديهم معلومات بأن الحرس الثوري قد نشر صواريخ «ذو الفقار» في منطقة كرمانشاه.

وتحدث القيادي العسكري الكوردي عن أنه تم تقديم عينات من الطائرات المسيرة والصواريخ الايرانية للاطراف التي قامت بتفقد المنطقة بما في ذلك لجهات في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والالمان، مضيفا انه يأمل أن يؤدي ذلك الى تعاون رسمي واكثر جدية.

**هذه التوترات المتزايدة « تهدد بارباك حكومة اقليم كوردستان حيث انها دعت الى تدخل دولي من اجل وقف الهجمات في ظل علاقاتها المعقدة مع بغداد والكورد الايرانيين»..**

وفي حين لفت التقرير الى ان ايران لوحت بشن هجوم بري عبر الحدود في حال لم يتم اغلاق مواقع المعارضة الكوردية الايرانية المسلحة من جانب حكومتي بغداد واقليم كوردستان، ذكر بان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني ندد بالهجمات الايرانية باعتبار انها «انتهاك للسيادة العراقية»، وانه بعد وصوله الى طهران الثلاثاء الماضي، سعى الى التأكيد على أن بلاده لن تسمح باستخدام أراضيها كتهديد لجارته الايرانية، وسط أنباء عن اتفاق المسؤولين الكورد في اقليم كوردستان مع بغداد على اعادة نشر 3 آلاف جندي عراقي على الحدود مع ايران.

وبينما تقول ايران ان اسلحة ومقاتلين من الكورد يدخلون من الاقليم الى ايران، فان مرشد الجمهورية الايرانية علي خامنئي قال خلال لقائه السوداني ان «الحل الوحيد هو أن تبسط الحكومة المركزية سلطتها» على المناطق التي تعمل فيها جماعات المعارضة الكوردية الايرانية في اقليم كوردستان.

وفي الوقت الذي نشرت فيها ايران قوات برية ومدرعة على الحدود مع العراق لمنع ما تقول إنها عمليات تسلل، نقل التقرير عن وزير الخارجية الايراني حسين امير عبداللهيان قوله إن «الاصدقاء في العراق التزموا بابعاد هذه الجماعات الارهابية عن الحدود ونزع سلاحها خلال فترة زمنية محددة»، ملوحا في الوقت نفسه باستمرار الضربات الايرانية طالما هناك تهديد قائم.

وبعدما نقل التقرير عن عبداللهيان اتهامه لاسرائيل والولايات المتحدة بتهريب أسلحة إلى الداخل الإيراني، وذكرت بتقارير إيرانية نقلت تصريحا لمستشار الأمن القومي الأمريكي السابق جون بولتون تحدث فيه عن أن فصائل المعارضة الكردية الايرانية تتلقى اسلحة «مهربة من اقليم كوردستان»، اوضح التقرير ان حكومة الاقليم نفت هذه الاتهامات مؤكدة أنها «لن تعرض أمن جيرانها للخطر».

اما القيادي العسكري في الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني فقد قال ان «اعضاء حزبنا المسلح لم يتدخلوا في كوردستان ايران. ولم تكن لدينا عمليات داخل ايران أو خارجها فيما بعد الاحتجاجات الاخيرة، مضيفا ان ايران «تحمل الأحزاب الكوردية الايرانية مسؤولية الاحتجاجات، وهو أمر ليس صحيحا».

ونقل التقرير عن المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني خالد عزيزي قوله ان الاحزاب الكوردية الايرانية ليست انفصالية، مؤكدا أن الحزب يؤيد حلا ديمقراطيا وسياسيا في إيران.

واعرب عزيزي عن اعتقاده بان لا حكومة اقليم كوردستان ولا حكومة بغداد ستقوم بطرد الفصائل الكوردية الايرانية بالقوة، موضحا انه «لا يتوقع مثل هذا الحل من بغداد او حكومة الاقليم، لاننا كنا مرنين بشكل دائم فيما يتعلق بالتوصل الى حل لهذه الازمة»، مضيفا أن حزبه اكد باستمرار على «حقيقة ان الهدف من الهجمات الايرانية بالصواريخ والطائرات المسيرة ضدنا، هو تشتيت الانتباه عن إيران من الداخل».

وتابع عزيزي ان حزبه ليس لديه خطة تتضمن ارسال مسلحين من الكورد الايرانيين الى داخل ايران، موضحا ان «سياستنا هي تجنب العنف. وإيران ترغب باشراك مقاتلينا من البيشمركة في هذه الانتفاضة».

واضاف ان «سياستنا هي تجنب القيام بذلك. نحن نسعى بأقصى جهدنا حتى لا نمنح إيران الذريعة لتقوم بتحويل هذه الانتفاضة المدنية السلمية الى مواجهة عسكرية».

اما بالنسبة الى راسولي، القيادي العسكري في الحزب، فقد اعتبر أن تصرفات إيران تعتمد على ردود أفعال بغداد واربيل، موضحا أنه في حال لم تواجه ايران اي معارضة من جانب حكومتي العراق والاقليم، فان الايرانيين قد يشنون «غزوا بريا لا رجعة فيه».

الا ان خالد عزيزي، المتحدث باسم الحزب، فقد أعرب عن شكوكه بأن إيران، وفي ظل ظروف الشتاء القاسي، ستقوم بعبور الحدود لشن هجومها البري، موضحا أن خطوة كهذه «لن تكون شديدة السهولة بالنسبة لايران، فيما يتعلق بالنشاط اللوجستي ونقل الاسلحة، وسيخلق ذلك الكثير من المشاكل لإيران في بغداد». ومع ذلك، فإن المتحدث باسم الحزب رأى أن ايران ستستمر بمهاجمة فصائل المعارضة الكوردية الموجودة في اقليم كوردستان بالطائرات المسيرة واحيانا اخرى بالصواريخ.

لكن عزيزي اعرب عن امله بان تتوصل بغداد واربيل الى حل وفق السيادة العراقية ومبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان. وقال عزيزي «انني أخشى بالا يحترم النظام الايراني والحرس الثوري، اي اتفاق او اي حل ممكن».

# 11 عاماً
# على مأساة الكورد الفيليين في المهجر

وتستمر الايام القاسية علينا، لا تريد لنا الراحة، ويستمر نزيف الدم العراقي مدراراً لا يتوقف. يؤسفنا والألم يعتصر قلوبنا ونستذكر خبر غرق عشرات من اخوتكم الكورد الفيليين في طريق رحلتهم الى بلد اللجوء استراليا، حيث ضمن قافلة الضحايا للسفينة الخشبية التي غرقت ليلة السبت على الأحد 18 من الشهر الجاري كانون الأول (ديسمبر) 2011، قبالة سواحل اندونيسيا، ..

د. منيرة أوميد

وهم اعتبروا من عداد المفقودين. علماً انه وردت معلومات حسب اخر احصاء انه تم انتشال 74 شخصاً ما زالوا في المستشفى وليس هناك أية وسيلة لاتصال بهم او معرفة هوياتهم وحالاتهم. بينما اخبار اخرى تحدثت فقط عن نجاة 33 شخصاً.

تعرض الكورد الفيليون في العراق الى حملة ابادة جماعية على يد النظام العفلقي البعثي الفاشي في بداية الثمانينيات من القرن المنصرم. وعلى الرغم من مرور ما يقارب من تسع اعوام على سقوط النظام السابق لم تتخذ الحكومة العراقية أي خطوة جدية لاعادتهم الى وطنهم وتعويضهم عما لحق بهم من أضرار. خاصة وقد أقرت المحكمة الجنائية العراقية العليا في جلسة عقدت نهاية شهر تشرين الثاني من عام 2010 أن ما حدث بحقهم كانت جريمة ابادة جماعية وضد الإنسانية بامتياز وأصدرت أحكامها بحق المدانين ثم أصدر مجلس الوزراء في 2010/12/8 بيانا رحب فيه -بقرار المحكمة الجنائية العليا.وتعهد بإزالة كافة الآثار السيئة التي نتجت عن - القرارات الجائرة التي أصدرها النظام البائد بحق أبناء الشعب العراقي من الكورد الفيليين، منها إسقاط الجنسية العراقية عنهم، ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، وحقوقهم المغتصبة الأخرى. ثم صوت مجلس النواب العراقي بالإجماع في جلسته الاعتيادية السادسة عشر التي عقدت في 2011/8/1 على قرار ما لحق الكورد الفيليين هي جريمة ابادة جماعية.

ولكن حال الكورد الفيليين بقى كما هو واستمر وجودهم في المنافي وخاصة ايران التي لا تعترف بهم ولا تمنح اية صفة قانونية لوجودهم على ارضها و يعيش الكثيرون منهم في مخيمات للجوء تفتقر الى ابسط الشروط الانسانية للعيش ومنذ اكثر من ثلاثة عقود. وتمنحهم ايران بطاقة بيضاء تحمل اسم حامله وهي وثيقة اثبات للهوية لا توفر اي حقوق ولا يمكن بموجبها القيام باي عملية قانونية مثل العمل والشراء والبيع والزواج والطلاق واي شئ يحتاجون اليه في تعاملاتهم اليومية.

تلك الظروف زادت من معاناتهم وخاصة الجيل الثاني من ابنائهم ونتيجة لفقدهم الامل بوطنهم الام العراق وبالبلد الذي هجروا اليه، اضطر الكثيرون منهم ركوب الصعاب للبحث على ملجأ وحياة افضل لهم ولابنائهم دفعوا فيها اغلى ما يملكون وهو حياتهم..

ومنها محاولة اللجوء الى استراليا عبر اندونيسيا ثم يشقون عبر قوارب التهريب وعصاباتها عباب المحيط يفقدون فيها ارواحهم بعد ان دفعوا كل ما يملكون لمافيات التهريب. والحادثة الاخيرة هي الثالثة من نوعها التي كشف النقاب عنها. الاولى حدثت عام 2001 وكان عدد الضحايا اكثر من 418 عراقياً بينهم كان ما يزيد عن 300 من الكورد الفيليين، وقد تحدث الناجون عن تلك المأساة بصور اشبه بالخيال - ترجمها المخرج هادي ماهود قبل سنوات الى فيلم اطلق عليه - سندباديون - أو - تيتانك العراقيين الفقراء.

الحادثة الثانية حين غرقت في شهر كانون الاول ديسمبر 2010 سفينة قدر ضحاياه باكثر من 300 والناجين ب80 شخصاً. واثارت الحادثة في وقتها حفيظة منظمات حقوق الانسان في دولة ليس عندها برنامج واضح لاستقبال اللاجئين.

لان وحتى الناجين يقعون عرضة للاعتقال في اماكن للحجز ريثما تدرس حالاتهم لفترات قد تطول الى سنين.

ويشكل الكورد وخاصة الكورد الفيليون نسبة كبيرة من هؤلاء اللاجئين وخاصة اولئك الذين بقوا في المهجر الايراني منذ

**يشكل الكورد وخاصة الكورد الفيليون نسبة كبيرة من اللاجئين وخاصة الذين بقوا في المهجر الايراني منذ عقود. وكانت الحكومة الأسترالية ترفض طلباتهم لكونهم كوردا وان الظرف في اقليم كوردستان مستتب وآمن ..**

عقود. وكانت الحكومة الأسترالية ترفض طلباتهم حتى وقت قريب لكونهم كوردا وان الظرف في اقليم كوردستان مستتب وآمن .. حتى تدخل ناشطون من الكورد الفيليين لدى الحكومة الاسترالية وحصلوا على قرار استثناء لهم قبل اشهر على ان تدرس كل حالة على انفراد، ورغم ان القرار انقذ مصير الكثير من العوائل التي كانت محجوزة هناك الا انه تسبب في ارباك آخر هو لجوء الكثيرين الى الادعاء انهم من الكورد الفيليين رغم انهم من جنسيات أخرى.

وعلى الرغم ان عدد اللاجئين الى استراليا يعتبر صغيراً حيث لم يصل الى 7000 لاجئ عام 2010 معظمهم من الافغان والعراقيين والكورد، الا انه يثير جدالاً وخاصة في الاوساط الحاكمة ، حيث ردت الهيئة القضائية العليا في استراليا في اغسطس المنصرم مشروعا للحكومة كانت ترمي الى ابعاد 800 طالب لجوء الى ماليزيا اثناء دراسة ملفهم، مقابل استضافة أربعة آلاف لاجىء في ماليزيا معظمهم من البورميين، على مدى أربع سنوات.

# ٥,٥ ملايين وثيقة عن جرائمه..

## «يونيتاد» يتوعد الدواعش بمواصلة ملاحقتهم والاقتصاص منهم

**أبلغ فريق التحقيق الدولي في جرائم «داعش»، مجلس الأمن الدولي بأنه حقق «تقدماً مهماً» في مسار عمله وانتقل الى المرحلة التالية من الملاحقة والمحاسبة، خاصة فيما يتعلق بالمقابر الجماعية، والجرائم بحق الايزيديين والمسيحيين وتدمير المواقع التراثية، وتطوير الارهابيين للاسلحة الكيمياوية والبيولوجية.**

فيلي

وذكر موقع أخبار الأمم المتحدة في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، ان فريق التحقيق الدولي ركز على التقدم الذي تحقق من اجل تعزيز المحاسبة عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش.

الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية

وأشار إلى التقدم في قضايا الجرائم التي ارتكبت ضد المسيحيين مثل الاستعباد وإخراجهم من دينهم، وفيما يتعلق باستخدام الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية، بالإضافة إلى مهمات التفتيش على تدمير مواقع التراث الثقافي الخاضعة للحماية الدولية.

وفي جلسة سفراء مجلس الأمن الدولي، قال رئيس فريق التحقيق الدولي كريستيان ريتشر «في هذه المرحلة المهمة، اسمحوا لي ان اوضح ان فريقي انتقل الآن إلى المستوى التالي على الطريق لمحاسبة داعش على الجرائم الدولية الأساسية».

المقابر الجماعية

وأوضح موقع الأمم المتحدة ان فريق «يونيتاد» طرح التقدم الذي تحقق فيما يتعلق بعمليات الحفر في العديد من

مواقع المقابر الجماعية المرتبطة بداعش في العراق، وان الفريق اتفق مع ألمانيا على جمع البيانات وعينات الحمض النووي من أفراد المجتمع الايزيدي من اجل التعرف على الرفات البشرية في العراق.

وأضاف، من شأن ذلك أن «يسمح للناجين أخيراً بأن يحزنوا على احبتهم».

ونقل التقرير عن ريتشر قوله أمام السفراء، أن فريق التحقيق الدولي يقدم ايضا التدريب على الدعم النفسي والاجتماعي للسلطات العراقية، وذلك من أجل ضمان تحقيق المعايير الدولية عند التعامل مع الضحايا والناجين.

5.5 ملايين وثيقة عن جرائم داعش في العراق

ولفت التقرير إلى أن الفريق الذي يترأسه ريتشر قام حتى الآن بتحويل 5.5 ملايين صفحة من الادلة الوثائقية للجرائم المتعلقة بداعش الى ملفات رقمية ويعمل حاليا على تطوير الرقمنة في ستة مواقع عراقية مختلفة.

وقال ريتشر ان «يونيتاد» تطور عمليات تبادل المعلومات مع السلطات العراقية وتعزز الترتيبات مع القضاء العراقي من اجل التعامل مع الجرائم المالية المرتبطة بداعش.

كما تحدث التقرير عن الجهود المبذولة من خلال الأمم المتحدة من أجل إعادة المواطنين النازحين من المخيمات في البلدان المجاورة، مثل سوريا.

محاسبة الإرهابيين

وذكر التقرير، أن الهدف الرئيسي لفريق التحقيق الدولي يتمثل بدعم العراق في محاسبة أعضاء داعش على الجرائم الدولية التي ارتكبوها، مضيفا أن دورات تدريبية مكثفة عقدت لمدة اسبوع للقضاة من جميع انحاء العراق، الى جانب دورة تدريبية للقضاة والمدعين العامين في اقليم كوردستان، حول كيفية التعامل مع قضايا الجرائم الدولية.

تشريعات تلائم حجم الجرائم

ودعا ريتشر «مجلس النواب العراقي الى النظر في تبني تشريعات محلية ملائمة حول الجرائم الدولية الاساسية، مثل جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية والابادة الجماعية»، معربا عن امله في ان تمنح الحكومة العراقية الجديدة الأولية لمثل هذه التشريعات.

واوضح ريتشر أن تبادل المعلومات مع القضاء العراقي «تعني اكثر بكثير من مجرد تسليم صندوق ضخم من الادلة التي يمكن مقارنتها بالالاف، بل من الملايين من قطع الألغاز».

ولفت ريتشر إلى أن «يونيتاد» تدعم الدول الأخرى في التحقيقات والملاحقات القضائية المرتبطة بجرائم داعش في جميع أنحاء العالم، مشيرا الى ان 17 دولة طلبت حتى الان المساعدة من فريق التحقيق الدولي.

الانتقام للايزيديين

وذكر التقرير، أن فريق «يونيتاد» يدعم الجهود في التحقيقات المشتركة للكشف عن أدلة لمحاكمة مرتكبي جرائم داعش ضد الاقلية الايزيدية في العام 2015، بما في ذلك جرائم القتل الجماعية والعنف الجنسي والاستعباد والاعدامات الجماعية واخراجهم من دينهم قسرا وغيرها.

ونقل التقرير عن ريتشر قوله إن هذه الجهود تتم من خلال «مقابلات مركزة مع شهود ايزيديين في العراق وخارجه، ومن خلال جمع الادلة الميدانية المتعلقة بشبكات الاستعباد الى جانب عمليات البحث عن الأدلة المتوفرة، مضيفا انه «عمل اساسي من اجل ضمان محاسبة مجرمي داعش الذين ارتكبوا مثل هذه الجرائم الدولية البشعة، أمام المحاكم المختصة، اينما كانوا».

وختم ريتشر بالقول إن «يونيتاد» يتحرك من أجل تقديم أعضاء داعش الى العدالة «بغض النظر عن مكان اقامتهم»، مشيرا الى ان الفريق لن يتوقف قبل ضمان تحقيق العدالة لآلاف الضحايا والناجين المنتظرين بفارغ الصبر.

**فريق «يونيتاد» يدعم الجهود في التحقيقات المشتركة للكشف عن أدلة لمحاكمة مرتكبي جرائم داعش ضد الاقلية الايزيدية في العام 2015، بما في ذلك جرائم القتل الجماعية والعنف الجنسي والاستعباد والاعدامات الجماعية واخراجهم من دينهم قسرا وغيرها.**

# بين بقاء "الستاتيكو" او اختلاله..
# ماذا تخبئ 2023 للعراق ودول المنطقة

**يبدو المشهد الإقليمي مفتوحا خلال العام 2023 على احتمالات عدة، ما بين الابقاء على «الستاتيكو» (تثبيت الوضع القائم)، وبين احتمالات اختلال التوازنات، في محور من الدول يشمل العراق وايران وتركيا وسوريا والسعودية.**

فيلي

وبحسب ما يقول مراقبون وتقارير غربية، فأن «التكهن بطبيعة الرمال المتحركة في المنطقة، ليس متاحا للتدقيق، الا انه بالامكان رسم صورة من الخيارات التي قد تسير اليها دول المنطقة، في ظل حدث عالمي يترك بالفعل تداعياته على المنطقة الاوسع، يتمثل بالحرب الروسية-الاوكرانية التي الحقت شظاياها اصابات مباشرة باقتصاد العالم وتوازناته وسياساته وخططه العسكرية والامنية».

ويقول مراقبون إن «العراق سيكون مؤثرا ومتأثرا بمجموعة من الاحداث، وسيكون مؤتمر عمان المقبل، حيث للعراق دوره المركزي في تأسيسه واطلاق فكرته، مؤشرا على مدى الاهتمام الدولي والاقليمي بالتطورات العراقية واستقرار الاوضاع فيه، خاصة في ظل مشاركة فرنسا وايران وتركيا ومصر والسعودية وغيرهم».

وبالعموم، ستكون سنة 2023 اختبارا واضحا لمسيرة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بعدما استتبت له امور السلطة، ولهذا فان العراقيين سينظرون الى السنة الجديدة على انها المحك الحقيقي لقدرة السوداني على اختراع «معجزات» تخلصهم من ثقل الهموم السياسية والامنية والاقتصادية المتراكمة، او بأقل التقديرات، مراقبة ما اذا سيحقق ولو «بعض» الانجازات التي تساهم في تحسين معيشتهم.

لكن عيون العراقيين، وغيرهم في المنطقة، ستكون ايضا متجهة نحو المآلات التي ستتجه اليها خنادق الحرب الاوكرانية، حيث يرجح الغربيون، او يتأملون، صمود حكومة كييف، وتخبط القوات الروسية في وحول ما بعد شهور الصقيع والثلوج، وهو ما شأنه ان يترك اثاره على دور روسيا الاقليمي، من ايران الى العراق وسوريا وصولا الى تركيا.

ومن الواضح، بحسب التقارير الغربية، ومن بينها مجلة «الايكونوميست»، ان الوضع الذي كان قائما في منذ عام فقط، عندما كانت روسيا تظهر كلاعب ومؤثر اقليمي بارز في اوضاع المنطقة، يتغير، وان الغزو الروسي لاوكرانيا قلص دور موسكو في الشرق الاوسط، وهو دور سيزداد هشاشة خلال العام 2023.

فماذا يعني ذلك؟ يقول المراقبون، ان قدرة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على مساندة موقف ايران في مفاوضاتها النووية مع الدول الغربية، ستكون محدودة اكثر، ما سيجعل طهران عرضة بشكل اكبر للضغوط لتقديم تنازلات في مرحلة محاولة رفع العقوبات الغربية عنها، وايضا بتأثيرها على موقف ايران من مجمل الملفات الاقليمية ونفوذها، من الخليج الى العراق وسوريا وصولا الى اليمن.

وبالنسبة الى سوريا، فان الترجيحات تصب فيما بين احتمالين، يتمثل الاول في انها ستراوح مكانها بحيث لن تحدث انفراجة

كبيرة برغم الضغوط المعيشية القاسية التي يمر بها السوريون، وبين احتمال ثان، يتمثل في ان سعي الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لتحقيق تقارب مع دمشق، قبل الانتخابات الرئاسية التركية في ايار/مايو المقبل، قد تساهم في تحقيق انفراج في المشهد السوري، سواء في كسر العزلة عن نظام الرئيس بشار الاسد، او في اعادة تحريك العجلة الاقتصادية من خلال البوابة التركية، في وقت يحتاج اردوغان الى تحقيق هدفين: الاول تعزيز حظوظه لتحقيق فوز مريح في الانتخابات، وثانيا، حلحلة ازمة وجود ملايين النازحين السوريين في داخل تركيا، مع التركيز-دوما- على ما تراه أنقرة من «تهديد» يتمثل في الفصائل الكوردية في شمالي العراق وسوريا.

وبطبيعة الحال، فان لبنان الذي يراقب ايضا القمة الثلاثية-الاقليمية في عمان، لتلمس اية انفراجات محتملة اقليميا تنعكس عليه ايجابيا، خصوصا في قضية الانتخابات الرئاسية التي تراوح مكانها منذ اسابيع، حيث يحذر مراقبون من ان استمرار الجمود، او التدهور الاقليمي، سيدفع الاوضاع لبنانيا الى مرحلة اكثر قتامة، سياسيا ومعيشيا.

وعلى غرار العراقيين، فان اللبنانيين ايضا يتطلعون نحو المشهد الايراني، وما اذا كان سيشهد تفاهما مع الغرب، يهدأ التوترات الاقليمية، ويساهم في مراكمة بعض الحواصل الايجابية اقتصاديا، في ظل المخاوف القائمة منذ سنوات بأن استمرار الانسداد الايراني، قد يثير شهية «صقور» الحروب، سواء في اسرائيل او في اروقة الادارة الامريكية.

ومن غير الواضح حتى الان، ما اذا كانت حكومة السوداني، او المؤتمرين في عمان، سيتمكنون من اعادة المياه الى مجاريها في سياق المحادثات السعودية-الايرانية التي رعتها بغداد سابقا، ام ان هناك من سيقرأ في الرياض ان ارتياح ولي العهد محمد بن سلمان، لانفتاحه على الصين بهذا الشكل، واحتفاظه بعلاقات الامر الواقع مع واشنطن، توفر له مظلة آمنة وكافية لتجعله بغنى عن الانفتاح مجددا على الحكم الايراني الذي يواجه التحدي الداخلي الصعب المتمثل بحركة الاحتجاج الشعبية فيما يتعلق بقضية حريات النساء. لكن السعودية في الوقت نفسه، قد تجد نفسها، امام تجدد التحدي المستمر منذ سنوات، في اليمن حيث كان الجبهات هدأت بضغط من ادارة الرئيس الامريكي جو بايدن، وضرورات «هدنة» بدت مرتبطة بالحدث العالمي المتمثل بمونديال كرة القدم التي نظمت للمرة الاولى في المنطقة، وفي الخليج تحديدا، والتي تتجسد اهميتها في حضور محمد بن سلمان بنفسه في مراسم افتتاحها، مراهنا على ما تشير التقارير الى سعي من جانب المملكة السعودية الى محاول كسب حق استضافة المونديال للعام 2030، تتويجا لخطته «رؤية السعودية 2030»، ما يعني ان تجدد نيران الحرب سيكون وضعا غير مرغوب فيه سعوديا. ومع ذلك، فانه هناك من قد يرى في تجديد النيران على الساحة اليمنية، فرصة للضغط على الحكم السعودي،

سواء في طهران او، للمفارقة، في واشنطن نفسها التي نظرت باستياء على الحفاوة المبالغ فيها التي استقبلت فيها الرياض الزعيم الصيني شي جين بينغ، وحجم الصفقات الضخمة التي ابرمتها مع بكين، مقارنة بفتور استقبال بايدن في السعودية قبل شهور قليلة.

ومن البديهي ان يقول المراقبون ان التسوية في اليمن، او اشتعال الحرب، ستكون ايضا لها اثارها على المحيط الاقليمي بما في ذلك العراق، ذلك ان اشتعالها-او تهدئتها، ستترك اثارها سلبا او ايجابا، على خط العلاقات بين الرياض وطهران، وبالتالي على بغداد ودمشق وبيروت.

وبينما من المهم مراقبة اداء حكومة بنيامين نتنياهو، الاكثر يمينية، خلال العام 2023، سواء في تعاملها مع التحدي الفلسطيني الداخلي، او في موقفها من «المخاطر» التي تراها من لبنان والمتمثلة في حزب الله، والامتداد الايراني في سوريا، وما اذا كانت سياسة «الغارات» التي تتبعها لضرب خطوط امداد من ايران الى العراق وسوريا وصولا الى لبنان، ستظل في نطاقها الضيق نسبيا، ام ستتسبب في اشتعال شرارة مواجهة عسكرية ما، ينخرط فيها عدة لاعبين اقليميين.

ويحذر المراقبون، من ان نتائج الشتاء الذي حل على اوروبا والعالم فيما الاوروبيون يستعيدون كوابيس حروبهم التاريخية، وينتظرون الان مآلات ونتائج الخنادق الروسية-الاوكرانية، وما اذا كان العالم سينجو من حرب عالمية جديدة، ستلحق خرابا بالبشرية ومنطقة الشرق الاوسط التي هي بالاساس ساحة صراعات وموارد الطاقة.

لكن العام 2023 سيحمل معه ايضا ملف القلق التاريخي، من ان تكون بؤرة الانفجار في العام الجديد، تايوان، التي يتوق الحكم الصيني، بحسب ما تقول «الايكونوميست» الى اعلان انتصاره في هذه الحرب باسم «اعادة التوحيد» والتي اشتعلت في العام 1949، ويبدو انها لم تطوى بعد حتى الان، ما سيثقل على كاهل العالم، وعلى دول الاقليم التي سيلقى على كاهلها، عبء لا يمكن تقديره.

# لماذا يحتاج العراق لمزيد من الاهتمام في حسابات الهند؟

**يمكن لبغداد أن تحتسب في حسابات الطاقة في الهند بشكل أكثر أهمية بالنظر إلى التطورات الجيوسياسية في الآونة الأخيرة، ومنها الأزمة الأوكرانية، وتجدد التوترات بين موسكو وواشنطن.**

**فـــيلي**

هـذا وتحافـظ الانقسـامات الداخليـة في أوروبـا عـلى سـيطرة قويـة في الخطـاب الجيوسـياسي العالمـي، فـان الاحـداث التـي تجـري في غـرب آسـيا، كـما هـو الحـال دائمـا، تقـدم لمحـة مثـيرة للاهتـمام عـن ديناميكيـة إقليميـة دائمـة التطـور للهنـد. ومـع اسـتمرار الاهتـمام العالمـي بأوروبـا، فـإن التعليـق الاخـير للمحادثـات بـين السـعودية وإيـران التـي يسـتضيفها العراق في بغـداد أمـر ملحـوظ، وكانـت المحادثـات حاسـمة لمجموعـة متنوعـة مـن الأسـباب، بمـا في ذلـك تلـك التـي كانـت عـبر وطنيـة بطبيعتهـا وليـس فقـط حـول المنافسـات الاقليميـة وبـؤر التوتـر.

نفط العراق

وكان العـراق أحـد أكـبر مـوردي النفـط للهنـد لفـترة طويلـة، إلى جانـب السـعودية، إذ أن بـروز بغـداد في حسـابات أمـن الطاقـة في الهنـد ليـس جديـدا، لكـن تمثيـلا جيوسياسـيا دائمـاً بسـبب طبيعـة المعاملات، بينـما فوجـئ الكثـيرون في الغـرب بتجـارة الهنـد المسـتمرة مـع موسـكو لـشراء النفـط الرخيـص عـلى هامـش الـصراع في أوكرانيـا، فـإن التعطـش في نيودلهـي لأمـن الطاقـة، الـذي يغـذي الاسـتقرار المحـلي، يكـون ملموسـا دائمـا كدولـة تسـتورد أكـثر مـن 80% مـن احتياجاتهـا السـنوية مـن النفـط. ومـا يـزال العـراق عـلى الرغـم مـن ثروتـه النفطيـة الهائلـة، عمـلا سياسـيا قيـد التقـدم، محشـورا بـين التنافـس الاقليمـي المتزايـد بـين المملكـة العربيـة السـعودية السـنية وايـران الشـيعية، ويعتـبر العـراق ارضـا عرقيـة وسـطا بـين هاتـين الكتلتـين السياسـية والدينيـة.

وأدت الحـرب العراقيـة الايرانيـة التـي دامـت مـا يقـرب مـن عقـد مـن الزمـان في الثمانينيـات والغـزو الـكارثي الـذي شـنته الولايـات المتحـدة عـام 2003 ، في اعقـاب هجـمات الحـادي عـشر مـن سـبتمبر الارهابيـة، الى تفتيـت اي فرصـة للدولـة لاسـتعادة زخمهـا الاقتصـادي واسـتقرارها السـياسي، كـما وأدى صعـود الجماعـات الإرهابيـة مثـل داعـش، الى مزيـد مـن التاثـير عـلى افـاق الامـة بشـكل كبـير.

ولم يمـض وقـت طويـل حتـى خيمـت خيـال الهنـد عـلى حالـة 39 عاملـا هنديـا مفقـودا في العـراق في ذروة مـا يسـمى بمذبحـة تنظيـم داعـش في البـلاد، والتـي اعلنـت الحكومـة الهنديـة وفاتهـا جميعـا رسـميا في عـام 2018.

وساطة الكاظمي

محـاولات العـراق لجلـب الريـاض وطهـران للجلـوس عـلى طاولـة المفاوضـات دفعـت مـن قبـل رئيـس الـوزراء السـابق مصطفـى الكاظمـي.

ولم تكن المصالح الكامنة وراء هذه المحادثات مبنية على اي رغبة شاملة في ان يصبح الكاظمي وسيط سلام ، بل اجماع بين الاطراف الثلاثة على محاولة عدم جعل العراق ساحة معركة للمضي قدما.

وبدت الجهود الاولية التي بذلها الكاظمي مثمرة، ظاهريا على الأقل، حيث رأى الطرفان التبادلات في ضوء ايجابي. في وقت من الاوقات، وأشارت التقارير أيضا إلى أن السعوديين قد ينظرون في اعادة فتح سفارتهم في طهران التي ظلت مغلقة منذ عام 2016.

وبينما خفت احتمالات اعادة فتح البعثات ببطء، فان وصول الدبلوماسيين الايرانيين الى جدة في يناير 2022 كان يُنظر الى اعادة فتح مكتب تمثيلي ايران لدى منظمة التعاون الاسلامي (OIC) على انه تطور إيجابي.

مرحلة السوداني

وفيما بعد، شهدت رحلة السوداني الأخيرة إلى طهران قيادة ايرانية متورطة في الاحتجاجات دفعت بغداد الى العمل بشكل اكبر في المصالح الاستراتيجية لايران مع الترسخ اكثر في العراق اقتصاديا.

من منظور هندي ، نادرا ما تتسرب الكثير من مشكلات العراق جنوباً، وتحديدا نحو اماكن مثل البصرة، حيث يتم شحن الكثير من النفط عبر الخليج الفارسي ومضيق هرمز المضطرب.

وبينما يعتمد أمن الطاقة لدولة مثل الهند على انشاء سلسلة امداد موسعة ومتنوعة، فان التطورات الجيوسياسية في الماضي القريب ، جنبا الى جنب مع العقوبات ضد دول مثل ايران وروسيا وفنزويلا ، يمكن ان تجعل تغذية شهية الاقتصاد الهندي الشرهة للطاقة امرا صعبا.

واستفاد العراق بشكل كبير بعد ان توقفت الهند عن استيراد النفط من ايران، مع تصاعد التوترات بين طهران وواشنطن بشان مفاوضات الاتفاق النووي، مع تزايد العقوبات وسقوط النفط التي تستهدف موسكو، فإن التقلبات في كل من امدادات النفط واسعار النفط ستزداد فقط في الاشهر المقبلة، وربما حتى السنوات القادمة.

ارتباط نفطي

ويوفر هذا نافذة جيدة لنيودلهي لتوسيع نطاق ارتباطها ببغداد ، حيث كانت اخر زيارة مهمة رفيعة المستوى هي زيارة وزير الدولة السابق للشؤون الخارجية ، ام جي اكبر ، الذي دعا القيادة العراقية في عام 2016، في حين ان العراق ما يزال معقدا سياسيا.

لكن مصالح الهند في مجال الطاقة في البلاد مهمة وستظل كذلك في العقد القادم حيث ستظل الهيدروكربونات مركزية في تغذية النمو الاقتصادي الهندي على الرغم من تحول الطاقة الجاري نحو الوقود البديل.

وكان تعامل الهند مع العراق هادئاً وإيجابيا، بصفتها اكبر ثلاثة مورّدين للنفط ، ومع رياح معاكسة كبيرة متوقعة في امن الطاقة العالمي جنبا الى جنب مع استثمارات الصين البطيئة والمطردة لتعزيز امن الطاقة الخاص بها في المستقبل ، وهو امتداد متجدد ستكون بغداد جيدة التوقيت ومفيدة اذا تم تنفيذها في المستقبل القريب

**استفاد العراق بشكل كبير بعد ان توقفت الهند عن استيراد النفط من ايران، مع تصاعد التوترات بين طهران وواشنطن بشان مفاوضات الاتفاق النووي، مع تزايد العقوبات وسقوط النفط التي تستهدف موسكو**

# ذوو الاحتياجات الخاصة بمواجهة التنمر وغياب الرعاية

ظاهرة التحيز ضد أصحاب الإعاقات والاضطرابات العقلية وما يدعى بالتنمر ضدهم تتزايد في المجتمعات لاسيما الشرقية، بحسب البيانات والاحصاءات التي تشير بدورها الى تزايد اعدادهم.
في مايس 2022 كشفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أن 15٪ من سكان العراق هم من ذوي الإعاقة...

فـــيلي

وتقول المتحدثة الرسمية باسم الصليب الأحمر الدولي في العراق إن العراق يعد من بين البلدان التي تحتوي على أعداد كبيرة من ذوي الإعاقة، إذ نحو 15 بالمئة من الشعب من ذوي الإعاقة أي ما يعادل 6 ملايين مواطن وهذا العدد يقابله عدد محدود من مراكز إعادة التأهيل البدني وقلة اعداد المعالجين والمدربين، بحسب وصفها، مشيرة الى ان التقديرات تلفت إلى تواجد أكثر من 600,000 عراقي ممن هم بحاجة إلى خدمات إعادة التأهيل البدني، من بينهم 200,000 شخص يحتاجون إلى طرف صناعي أو مسند تقويمي، بحسب قولها.

وكانت المنظَّمة الدولية للهجرة أصدرت تقريرًا، أفاد بأنّ هناك نقصاً في المعلومات بشأن دمج المعاقين في المجتمع في العراق، الذي يضم أكبر عدد من أصحاب الاحتياجات الخاصة في العالم، مبينة ان أغلبية المعاقين ليس لديهم دَخل يذكر، أو ليس لديهم أي دخل إطلاقًا، ويكافحون للحصول على رعاية اجتماعية وأجهزة مساعدة، وفرصهم في الحصول على التعليم تمثّل مشكلة أيضًا، وفق التقرير.

كما حذرت لجنة حقوق الإنسان في مجلس النواب من ان انتهاكات حقوق الإنسان في العراق موجودة على جميع الأصعدة وحتى على ذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك الذين لديهم صفة معينة مثل قصر القامة او المتلازمة، بحسب نائب رئيس اللجنة، الذي يوضح أن لجنة حقوق الانسان تناقش دائماً انتهاكات حقوق الانسان في العراق، ولكن بعد تصاعد وتيرة الانتهاكات والتنمر على ذوي الاحتياجات الخاصة يجب ان تكون هناك وقفة من قبل اللجنة ومجلس النواب لإدخال مواد عقابية في بعض القوانين التي تخص حقوق الانسان للحفاظ على كرامة البشر، بحسب تعبيره.

كما حذرت المفوضية العليا لحقوق الانسان، من تفاقم ظاهرة التنمر في المجتمع، مبينة ان هذه الظاهرة بدأت تتفاقم لعدم تواجد اجراءات حقيقية وجدية لمعالجتها، فضلا عن وجود ضعف في التشريعات.

وبحسب المراقبين يتعرض الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة للتنمر في حياتهم الاعتيادية ابان تواجدهم في الشارع أو المدرسة أو في المصالح الحكومية، ما يدعو للتساؤل بشأن سن عقوبة قانونية للشخص المتنمر، بحسب قولهم.

ففي مصر مثلا، يوجد نص في القانون يتضمن معاقبة المتنمر على ذوى الاحتياجات الخاصة، وفق القانون رقم 10 لسنة 2018 حول حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، الذي يغرم من يشوه صورة ذوي الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام أو أي طريقة بغرامة لا تزيد عن 200 ألف جنيه، كما ألزم الوسائل الإعلامية إلى نشر توضيح عما بدر منها فى حق الشخص المعاق؛ لأعمال مخلة من شأنها الإساءة للأشخاص ذوى الإعاقة و التعريض بهم أو الترويج لمفاهيم غير صحيحة تسئ إليهم، وتلتزم جهة النشر أو العرض بإعمال حق الرد والتصحيح من الشخص المعتدى عليه أو من يمثله في نفس المساحة الزمنية والمكانية بذات الوسيلة، وقد أضاف المشرع المصري المادة رقم (50) مكرر بالقانون رقم 156 لسنة 2021 بتعديل بعض أحكام قانون حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة الصادر بالقانون رقم 10 لسنة 2018، اذ تنص المادة رقم (50) على معاقبة المتنمر على الشخص من ذوي الإعاقة بالحبس مدة لا تقل عن سنتين وبغرامة لا تقل عن 50 ألف جنيه، ولا تزيد عن 100 ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، ولا تزيد عن خمس سنوات، وغرامة لا تقل عن مئة ألف جنيه، ولا تزيد عن مئتي ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين، إذا وقعت الجريمة من شخصين أو أكثر، أو كان الفاعل من أصول المجني عليه، أو من المتولين تربيته أو ملاحظته أو ممن لهم سلطة عليه.

وتوصلت دراسة استندت الى الابحاث التى اجرتها يونيسيف مصر الى ان الاطفال المراهقين الذين يقومون بالتنمر على الاطفال الآخرين بصورة متكررة يعانون من الفشل في الاستمرار في الوظائف او تكوين علاقات صحية؛ وفيما يتعلق بالنتائج اوضحت أن التنمر يؤثر على الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة ذ تؤثر الاختلافات الشخصية وشدة الفعل المسيء ومدته على قوة الآثار التي يتركها على الطفل، ومن تلك الآثار الشائعة فقدان الثقة بالنفس فقدان التركيز وتراجع الأداء في المستوى الدراسي الخجل الاجتماعي والخوف من مواجهة المجتمعات الجديدة، واحتمال حدوث مشكلات في الصحة النفسية مثل الاكتئاب والقلق وحدوث حالات الانتحار، بحسب ما لاحظته الدراسة، التي اشارت الى أن الاطفال المعاقين أكثر عرضة للتنمر وأن هناك علاقة بين التنمر وإعاقات النمو تتراوح ما بين الضعف أو الثلاثة أضعاف مقارنة بأقرانهم من الاعتياديين .

ويلفت المتخصصون والمراقبون في العراق الى غياب القوانين المتعلقة بمواجهة التنمر ضد ذوي الاحتياجات الخاصة في القانون العراقي، مشيرين الى انه في التشريع العراقي وبخاصة في قانون العقوبات رقم ١١١ لسنة ١٩٩٦، فقد نص القانون على جريمتي القذف والسب ولا يوجد نص على جريمة التنمر ومن ضمن ذلك التنمر ضد ذوي الاحتياجات الخاصة، بحسب قولهم.

وبحسب المتخصصين تنتشر ظاهرة التنمر في العراق بين طلاب المدارس، ومجموعات الشباب والفتيات، وصولا للأشخاص من الفئات العمرية الأكبر في داخل العائلات والعشائر، فيما ينوهون الى أن المجتمع العراقي لم يدرك بعد أن التنمر ظاهرة عدوانية غير مرغوب بها، وتنطوي على ممارسة العنف من قبل فرد أو مجموعة أفراد تجاه غيرهم، بحسب وصفهم، مشيرين الى ان كثيرا من العراقيين يعدون التنمر نوعا من السخرية البريئة، أو مجرد مزاح بحسب قولهم.

ويقول مرشدون اجتماعيون، أن البيئة هي الأهم في تحديد مدى ظاهرة التنمر في العراق، فشدة هذه الظاهرة تختلف من مدرسة إلى أخرى، وهناك مدارس يكون فيها التنمر كبيرا وواضحا، ومدارس أخرى يعاني طلابها من هذا بشكل أقل، وكل هذا يعتمد على البيئة وثقافة الأسرة في داخل المنزل أيضا، على حد قولهم.

مزيدين بالقول ان التنمر ينعكس على جمله العلاقات الأسرية، فتنشأ شخصية المظلوم الذي يقع عليه الاعتداء، ويكون لذلك أضرارا وانعكاسات سلبية على بنية الأسرة والمجتمع معا؛ إذ أن التنمر يؤثر على شخصية الفرد، وعلاقاته مع الآخرين، فيظهر عليه الاضطراب والخوف والتردد، وهذا بدوره يؤدي إلى أمراض نفسية، مثل الاغتراب والهرب من مواجهة الكثير من المواقف الحياتية، على حد وصفهم، مردفين، إن التنمر ينبع من وقائع تمارس بشكل يومي في المجتمع العراقي، الذي يعاني من العنف والفقر والاضطهاد، على حد وصفهم.

ويشدد متخصصون وباحثون على ضرورة دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في عملية التعليم في المدارس التي يتعلم فيها غيرهم من الطلبة وعدم عزلهم في مدارس خاصة، و القيام بتوفير جميع الأدوات المساعدة لهم التي تسهل عليهم امكانية التواصل والتعايش مع المحيطين بهم، مشددين على وجوب تطوير العلاج النفسي في البلاد، ونشر الوعي بضرورته بين السكان، كي يصبح قادرا على مواجهة آثار تفشي التنمر في العراق، بحسب تعبيرهم.

# تحذير من وسيلة علاجية منتشرة في العراق

فـــيلي

يلجأ مواطنون وخاصة في الأحياء الفقيرة إلى عيادات طب الأعشاب لمعالجة مرضاهم، وذلك لرخص ثمنها مقارنة بنظيرتها الكيميائي ولاعتقادهم أنها «آمنة»، في ما يحذّر مختصون من آثار جانبية ضارّة قد تصيب المتداوي بها، في حال كان المُعشّب غير مؤهّل لهذه المهنة، أو كانت الحالة المرضية شديدة.

وتنتشر محال العطّارين والمعالجين بالأعشاب في عموم محافظات العراق، وأصبحت تلك العيادات قبلة المواطنين الفقراء للاستطباب، بعد أن وصلت نسبة الفقر في البلاد إلى نحو 25% وفق إحصاءات وزارة التخطيط.

ويتكفّل العشّابون بمعالجة مرضاهم وفق وصفات تُحدد بمدة زمنية وبمقادير معينة للتداوي، وتتمثل بعلاج تساقط الشعر والترشيق والتسمين والأمراض الجلدية وصولا إلى الأمراض المزمنة والمستعصية وغيرها.

«رخيصة وآمنة»

تقول المواطنة أم خضر من محافظة النجف لمجلة «فيلي»، إن منزلها لا يخلو من الأعشاب، من القرفة والحبة السوداء واليانسون وغيرها، فهي «أفضل من العلاج الكيميائي، لأسباب عديدة منها رخص ثمنها ولكونها آمنة»، وتضيف، أنها تستخدم الأعشاب «للقضاء على الأنفلونزا أو للتخفيف من أعراضها».

والتداوي بالأعشاب، هو طب شعبي أو تقليدي يعتمد على استخدام النباتات والمستخلصات النباتية، وله أسماء متعددة منها الطب النباتي، طب الأعشاب، علم الأعشاب، طب العرب، وأحيانا يشمل طب الأعشاب منتجات النحل (العسل) والفطريات، وبعض المعادن، والأصداف، وأجزاء معينة من الحيوانات.

أحد المعالجين بالأعشاب في محافظة البصرة، يذكر في حديث لمجلة «فيلي»، أن «الأعشاب ذات تأثير إيجابي وفعّال وليس سلبي، ومعظم المواد المتوفرة في الصيدليات مستخلصة من الأعشاب، نظرا لفوائدها الكثيرة الصحية للإنسان، وكما تعلمنا من أجدادنا العشّابين، بأن الأعشاب، (اذا لم تفد لا تضر)».

ويوضّح المعالج الذي يقضي معظم أوقات نهاره بخلط وتركيب الأعشاب، أن الأخيرة فيها «مقادير محددة للتداوي بما يناسب كل حالة»، مشيرا إلى أن «مهنة التداوي بالأعشاب ورثها من جده الذي كان عشّابا على مدى 60 عاما».

سلاح ذو حدين

في المقابل، يحذّر مختصون من استخدام الأعشاب دون التثبّت من خبرة المُعشّب أو من المواد العشبية التي قد تحدث آثارا جانبية ضارّة لدى المتداوي بها، وفق استشاري طب الأسرة، الدكتور علي أبو علي طحين، ويؤكد أن «بعض الأعشاب قد تكون مفيدة ونافعة لكن ليس جميعها، فهي سلاح ذو حدين».

ويبيّن أبو طحين خلال حديثه لمجلة «فيلي» بأن «الأعشاب يمكن أن تنفع في الحالات البسيطة، أما في الوعكات الصحية الشديدة فيمكن حينها أن تكون الأعشاب وسيلة مساعدة، لكنها لا تستطيع لوحدها شفاء المصاب، بل يجب اللجوء إلى طبيب مختص وأخذ العلاج الكيميائي».

# أضرار صادمة..

**يضطر آلاف من الأطفال العراقيين إلى العمل لإعالة عوائلهم الفقيرة، في ظلّ الظروف الاقتصادية الصعبة التي تشهدها في البلاد، وانعدام فرص العمل، ويؤكد مختصون أن عمالة الأطفال ينتج عنها إضرار جسدية ونفسية كونها - في الغالب - أعمالا شاقة لا تتناسب مع أعمارهم، وسط تحذيرات من خطورة تلك المؤثرات التي ستنعكس سلبا على حياة الطفل مستقبلا.**

## كيف خُلقت ظاهرة عمالة الأطفال في العراق؟

فيلي

وتعد الطفولة أهم مرحلة من المراحل التي يمر بها الإنسان، وتقسّم إلى ثلاث مراحل (المبكرة والمتوسطة والمتأخرة) التي تنتهي بعمر 12 سنة، لكن المتعارف عليه عالميا هو أن الطفولة دون سن الـ18، و»حياة الإنسان بعد الطفولة ما هي الا انعكاس لما عاشه من مؤثرات في طفولته»، بحسب مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية، د. قاسم حسين.

أسباب انتشار عمالة الأطفال

يعزو حسين خلال حديثه لمجلة «فيلي»، الدور الرئيس بخلق ظاهرة عمالة الأطفال في العراق إلى «الحروب منذ عام 1991 إلى 2003، وما رافقها من حصار اقتصادي نتج عنه انتشار الفقر حتى وصل إلى 13 مليون شخص فقير باعتراف وزارة التخطيط، بالإضافة إلى الثقافة الاجتماعية التي تشجع الطفل على العمل لمساعدة عائلته في كسب لقمة العيش».

ويمكن تقسيم الأضرار التي تحدثها ظاهرة عمالة الأطفال إلى (جسدية، نفسية، اجتماعية، وثقافية)، أما الأولى فهي تكون من خلال حمل الطفل للأوزان الثقيلة التي لا تناسب مع حجم جسمه، إلى جانب ذلك يتعرض الطفل أيضا إلى إهانات وضغوطات وهي ما تتمثل بالجانب النفسي، وفق حسين.

ويقترح رئيس الجمعية النفسية العراقية، تطبيق مجموعة خطوات للحد من ظاهرة عمالة الأطفال، «تبدأ أولا بالعدالة الاجتماعية وتوزيع ثروات البلاد على المواطنين، بالإضافة إلى زيادة الوعي

الثقافي وتنبيه الأهل من خطورة تشغيل أطفالهم ونتائجه، على العكس في ما لو تم إرسالهم إلى المدارس لتلقي العلوم والمعرفة، فضلا عن الواجب الوطني للحكومة والتزامها بالقوانين الدولية التي تكافح عمالة الأطفال».

وسبق أن قدّرت منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة، حجم عمالة الأطفال في العراق بنحو المليون طفل، في حين أكدت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عدم وجود إحصائيات تقيس حجم الظاهرة بدقة.

وبحسب آخر إحصاءات اليونيسيف، فإن ثلث أطفال العراق يمرون بظروف اقتصادية صعبة تضعهم أمام متطلبات العمل لإعانة عائلاتهم، وتوضح أن أطفال العراق يواجهون أعلى زيادة في معدلات الفقر، حيث يوجد طفلان فقيران بين كل 5 أطفال.

«مطمئنة على ابني»

تقول المواطنة أم أمير من محافظة الديوانية، إن ابنها البالغ 12 عاما يذهب بعد مدرسته للعمل ك«صانع» في محل نجارة مع أقربائه، وتضيف «سمحت له بالعمل لرغبة ابني بذلك وتعهده بعدم تأثير ذلك على دراسته، بالإضافة إلى ان مكان العمل آمن وتحت رعاية أقربائه، لذلك مطمئنة على ابني».

وتدعو أم أمير في حديثها لمجلة «فيلي» «الحكومة والأهل إلى التكاتف للقضاء على ظاهرة عمالة الأطفال، من خلال تأمين الوضع الاقتصادي لجميع المواطنين، والسيطرة على الأطفال وعدم إلقاءهم في الشوارع للتسول ما قد يوقعهم في أيدي متاجري البشر والمخدرات وغيرهم».

وصادق العراق على اتفاقية حقوق الطفل في القانون رقم 5 لعام 1994، وعلى البروتوكولَين الملحقين بها، في القانون رقم 23 لعام 2007.

وتعترف الدول المنضوية ضمن اتفاقية حقوق الطفل العالمية وفي المادة (32-1) على وجه التحديد، بحق الأطفال في الحماية من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أي عمل يرجّح أن يكون ضارا بصحتهم أو بنموهم البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي.

قانون «حماية الطفل»

أنهى مجلس النواب العراقي، في 6 تشرين الثاني الجاري، القراءة الاولى لقانون «حماية الطفل»، ويعطي هذا القانون للطفل حقه بالحياة والتعليم من خلال النهوض بجيل جيد يخدم المجتمع في المرحلة المقبلة.

وأبرز مواد القانون هي تخصيص أموال لتوفير وجبة غذائية لطلاب المرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى السادس الابتدائي، على أن تكون هذه الفقرة ثابتة بقانون الموازنة العامة وتنفذ بعد إقرار القانون بمجلس النواب، وفق رئيس لجنة المرأة والطفل النيابية، ابتسام الهلالي، في تصريح سابق لمجلة «فيلي».

وتضيف الهلالي، «أما المادة الثانية المهمة بالقانون، فهي توفير مراكز الإيواء للأطفال اليتامى الذين ليس لهم معين، على أن تكون تلك المراكز تحت إشراف الحكومة وليس منظمات دولية».

وفي هذا السياق تؤكد مدير مكتب هيئة رعاية الطفولة، غادة الرفيعي، أن «قانون حماية الطفل جاء مكملا للمواد الخاصة بالطفل في القوانين العراقية الأخرى، ومن المقرر قراءته مرة ثانية خلال الأيام المقبلة».

وتشير الرفيعي خلال حديثها لمجلة «فيلي» إلى أن «البرلمان والحكومة عازمان على تشريع قانون رصين للطفل يوازي المحددات الدينية والتوجه المدني للدولة، ويواكب في الوقت نفسه مقررات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي المعنية بحقوق الطفل».

وتنص قوانين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق على معاقبة المتسبب في تشغيل الأطفال بعقوبة تتراوح بين «الغرامة المالية وإيقاف التصريح لرب العمل»، أو حتى إيقاف النشاط، وفي قانون الاتجار بالبشر، يعاقَب من يستغل شخصا لا يعي حقه – كالأطفال - بالسجن أو الغرامة المالية.

أما دوليا، فإن اتفاقية حقوق الطفل في المادة (32-1) تقول «تعترف الدول الأطراف بحق الأطفال في حمايتهم من الاستغلال الاقتصادي، ومن أداء أي عمل يرجّح أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي».

**«ثلث أطفال العراق يمرون بظروف اقتصادية صعبة تضعهم أمام متطلبات العمل لإعانة عائلاتهم، وأن أطفال العراق يواجهون أعلى زيادة في معدلات الفقر، حيث يوجد طفلان فقيران بين كل 5 أطفال..»**

# الاتجار بالبشر يتواصل بغياب الردع ومعالجة اسبابه

**في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٢ كشفت قيادة شرطة محافظة واسط في العراق عن ان مفارز مكافحة اجرام المحافظة، القت القبض على متهم بتجارة البشر في المحافظة.**

فيلي

وكانت مفوضية حقوق الإنسان في العراق، قد لفتت في ايلول 2022 الى تسجيل حالات اتجار بالبشر في داخل المقاهي التي تعمل فيها فتيات في بغداد والمحافظات الأخرى، مطالبة باتخاذ إجراءات حازمة للقضاء على هذه الممارسات الخطيرة، على حد وصفها؛ ودعت المفوضية على لسان مدير قسم العلاقات والإعلام فيها الجهات المعنية إلى «اتخاذ إجراءات حازمة تتمثل بتدقيق الوضع الخاص بالموافقات، والقضاء على هذه الأفعال الشنيعة»، بحسب تعبيره، منوها الى انه برغم تشكيل وزارة الداخلية العراقية لجنة عليا لإعداد مسودة تعديل قانون الاتجار بالبشر، بمشاركة المفوضية، إلا أن مفردات الخطة لم يتم تنفيذها، وجرى إغفال استراتيجيات أساسية بإمكانها تحقيق الأهداف، بحسب قوله.

واستنادا الى ضابط في الشرطة العراقية، فان القوات الأمنية تتلقى شكاوى كثيرة من قبل الأهالي بسبب تواجد تلك «الكافيهات» في داخل المناطق السكنية، وأنها تعد بؤرا للجريمة المنظمة وغير الأخلاقية، موضحا أنه «تم رصد جرائم منظمة تمارس داخل تلك الكافيهات، وتمت إحالة أصحابها والعاملين فيها الى التحقيق»، بحسب قوله.

وكان معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى وهو مركز ابحاث أمريكي، قد حذر في اوائل عام 2022 من أن قضية الاتجار بالبشر اصبحت ملحة بشكل متزايد في العراق، وذلك نتيجة الاضطراب الاقتصادي ونشاط «الميليشيات»، بحسب تعبيره.

وقال المعهد في تقرير أن انتشار التجارة بالبشر في العراق بدأ بعد العام 2003 بأشكال متعددة، ما بين استغلال الأطفال للتسول، وإجبار النساء على العمل في شبكات الدعارة وتجارة الأعضاء البشرية.

ورأى انه لكثرة انتشار هذه الجرائم دفع البرلمان العراقي الى اقرّار قانون رقم (28) لسنة 2012 الذي عرف بقانون مكافحة الاتجار بالبشر؛ غير انه ونقلا عن منظمات حقوقية فان أن القضاء العراقي ما زال يتجنب في بعض أحكامه اللجوء إلى ذلك القانون ويحكم وفق قانون العقوبات العراقي 111 لسنة 1969 لاسيما فيما يتعلق بالاستغلال الجنسي للضحايا، فضلا عن افتقار المؤسسات الحكومية لوجود تعريف موحد لمفهوم الاتجار بالبشر، واستنادا الى المنظمات الحقوقية فان البلاد سجلت 300 حالة اتجار بالبشر في عام واحد فقط هو 2021.

وفيما طالب معهد واشنطن الحكومة العراقية العمل على تعديل قانون مكافحة الاتجار بالبشر للتأكد من مقاضاة المتاجرين المتورطين وإدانتهم وإصدار أحكام صارمة ضدهم، بما في ذلك المسؤولين الحكوميين المتواطئين، بحسب وصفه، كما أن على الحكومة العمل على تحسين الوضع الاقتصادي وتوفير المزيد من فرص العمل للشباب خاصة الفتيات اللواتي يمثلن أبرز ضحايا ظاهرة الاتجار بالبشر؛ فان مراقبين يعزون اتساع ظاهرة الاتجار بالبشر في العراق، إلى الفقر والبطالة وضعف الأمن وقوة الجماعات المسلحة وغيرها؛ كما

وبحسب مصادر حكومية وتقارير، سجلت محافظة بغداد أعلى معدلات جرائم الاتجار بالبشر داخلياً، تليها محافظة الديوانية؛ ويعزى ذلك إلى حد كبير إلى تواجد عصابات الاتجار بالبشر العاملة في هذه المحافظات، التي تستغل الأطفال بالدرجة الأولى، ولا سيما الفتيات، على حد قولهم، مشيرين وفقا للتقارير الى انه في بعض الحالات، يجري إغراء النساء للاستغلال الجنسي القسري عن طريق وعود كاذبة بالعمل، كما ان الوسيلة الأكثر انتشارا للاتجار بالبشر بحسب المراقبين والباحثين هي البيع أو الزواج القسري، منوهين الى حملات من اكراه بعض أفراد الأسرة الفتيات والنساء على ممارسة الدعارة هربًا من الظروف الاقتصادية اليائسة، أو لدفع الديون، أو لحل الخلافات بين العائلات.

كما يلفتون الى انه يجري الاتجار ببعض النساء والفتيات في داخل العراق لغرض الاستغلال الجنسي بوساطة مؤسسات غير نظامية لما يسمى بالزواج المؤقت (المتعة)، مشيرين الى انه بموجب هذا الترتيب، تتلقى الأسرة مهرًا من الزوج وينتهي الزواج بعد مدة محددة، كما استغل ذكور عراقيون المتعة في تهريب عدد من النساء إلى المحافظات العراقية الأخرى أو البلدان المجاورة، وخاصة سوريا، لأغراض الدعارة القسرية، بحسب قولهم.

**يجري إغراء النساء للاستغلال الجنسي القسري عن طريق وعود كاذبة بالعمل، كما ان الوسيلة الأكثر انتشارا للاتجار بالبشر بحسب المراقبين والباحثين هي البيع أو الزواج القسري**

يتهمون بعض عناصر هذه الجماعات بدعم الشبكات الإجرامية والانتفاع منها مادياً، بحسب قولهم.

ويبين ضابط في دائرة شرطة بغداد، ان العصابات تستخدم النساء والشبان في استدراج الضحايا ويضعون لكل ضحية خطة إيقاع قد تستمر لعدة أشهر وبطرق لا تخطر على بال أحد، بحسب قوله، مشيرا الى دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار الظاهرة.

ويرى قانونيون، ان على الحكومة الإسراع في تحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي بشكل عام بتوفير فرص العمل وتحديدا للشباب وخريجي الجامعات وبذل الجهود للقضاء على البطالة وبشتى الوسائل المتاحة، بحسب قولهم، كما شددوا على انه ينبغي على المشرع إضافة نص عقابي مشددا خاصا لمقاضاة المتورطين والمشاركين في هذه الجريمة من المسؤولين الحكوميين العاملين في القطاع العام أو المختلط وتغليظ العقوبة بحقهم، بحسب تعبيرهم.

وتتحدث تقارير بثت في اوقات متفرقة عن عائلات عراقية يائسة تخلت عن أطفالها على الحدود السورية مع توقع أن يلتقطهم المُتاجرون على الجانب السوري ويرتبون وثائق مزورة حتى تتمكن الشابات والفتيات من البقاء في سوريا مقابل العمل في ملهى ليلي أو بيت دعارة، بحسب وصف التقارير، التي حذرت من إن العدد الكبير من النازحين واللاجئين الذين ينتقلون داخل العراق وعبر حدوده معرضون بشكل خاص لخطر الاتجار بهم.

واستنادا الى حقوقيين فان السلطات لا تحاسب المسؤولين العسكريين في القوات المسلحة على التواطؤ في الاتجار بالبشر في العراق، بحسب قولهم، منوهين استنادا الى التقارير إلى أن المسؤولين الفاسدين يعملون في شبكات الإتجار بأنفسهم من دون تداعيات بسبب عدم وجود مساءلة داخلية، على حد قولهم، لافتين بالقول، انه وبسبب نقص التعليم، فإن المسؤولين العسكريين المسؤولين عن منع الاتجار ومعاقبة المتاجرين يقعون بسهولة فريسة للرشاوى والمخططات التي تلوم الضحايا على الجرائم التي يرتكبها المتاجرون، على حد وصفهم.

ويشدد القانونيون على ان التحقيق مع جميع المتجرين المتواطئين ومقاضاتهم وإدانتهم بشكل «عشوائي» وتجاهل مناصبهم في الحكومة أو الجيش من المحتمل أن يكون له تأثير كبير في إنهاء الاتجار بالبشر.

# العمالة المؤقتة في العراق
# المنافسة الاجنبية وانعدام الضمان

فيلي

**العمالة المؤقتة في العراق او ما يسمى «عمال المساطر» تشكل عبئا معيشيا قاسيا على العائلات ولا تحقق الاستقرار لها، فالعامل قد يجد عملا يوميا او لا يجده فيعود الى البيت خائبا ازاء حسرة ابنائه واسرته.**

والمفارقة ان البعض حاول ركوب موجة المساطر برغم قسوتها بالإعلان عن تطبيقات الكترونية منها تطبيق «مسطر للخدمات المنزلية» يقول عن نفسه انه يتميز بجودة العمل وسهولة وسرعة وصول أسرع إلى الحرفي الافضل، وسهولة الحصول على عمال وفنيين ومزودين خدمة المتوزعين في جميع مناطق بغداد، بحسب الاعلان الرئيس له.
والمشكلات التي تواجه عمال المساطر كثيرة ومتنوعة، من بينها زياد العمالة الاجنبية لاسيما في العاصمة بغداد، اذ يقدر ان أكثر من مليون عامل أجنبي يزاحمون الشاب العراقي على فرص العمل فيتسبب ذلك في ارتفاع نسب البطالة، كما عانى عمال البناء ظروفا صعبة ابان ازمة وباء كورونا.
ومن المعلوم ان المساطر واهمها في العاصمة بغداد تتميز بتواجد طاقات بشرية هائلة، يمثلون أصحاب حرف ومهن لاسيما في مجال البناء.
ومن أشهر اماكن تجمع عمال المسطر، التي أصبحت تمتد حتى ساعات النهار والعصر بعد ان كان امرها مقصورا على الصباح، مسطر الباب الشرقي ومسطر الكاظمية ومسطر البياع ومسطر بغداد الجديدة ومسطر ساحة النهضة ومسطري ساحة 55 و (الداخل) في مدينة الصدر ومساطر أخرى صغيرة في مناطق سكنية اخرى، ولاحظنا في المدة الماضية ظهور العمالة الاجنبية لاسيما المصرية ضمن المتواجدين في المساطر لاسيما في الباب الشرقي.
ومن المعلوم ان المسطر شهد تحولات كثيرة طيلة عقود عكست بنيته والظروف الحياتية والسياسية بحسب المراقبين، ففي ثمانينات القرن الماضي

تحول المسطر العراقي الى مسطر مصري بحسب تعبير المراقبين، نتيجة التسهيلات التي قدمتها الحكومة العراقية للعمالة المصرية، وفي سنوات العقوبات بعد غزو الكويت كان يلاحظ ان ضمن المتواجدين في مساطر العمالة والحرفيين، أصحاب الشهادات من المهندسين والطلبة في الدراسات العليا وخريجي الجامعات الانسانية، وحتى كثير من الموظفين من اصحاب المراكز الوظيفية المرموقة، بحسب المتابعين واستنادا الى لقاءات اجريت مع اشخاص عملوا في المساطر في تلك المدة قال احدهم انه كان يأخذ اجازة من وظيفته ليقف في المسطر بانتظار من يتعامل معه نظراً لانحدار القوة الشرائية للراتب الشهري وارتفاع اجر العامل نسبياً فهي برغم انها لا تناسب قيمة العمل الذي يؤديه العامل الا انها تساوي راتب موظف لشهر كامل آنذاك على حد وصفه.

وعمال المسطر، الذين يمثلون خليطا من اعمار متنوعة شباب وكبار في السن المحتشدين في ساحة الطيران بمنطقة الباب الشرقي كانوا يبقون حتى الساعة العاشرة صباحاً، بحسب المراقبين، وبعد ن ييأس كثير منهم يعودون إلى منازلهم بانتظار اليوم التالي، مستدركين بالقول ولكن لاحظنا الآن انهم أصبحوا يبقون في الساحة حتى الظهر وبعضهم حتى المساء، املا في التقاط أي عمل اذ يتوزعون على الشوارع والمقاهي وهم يمسكون بعددهم اليدوية المتنوعة المطلوبة لتأدية اعمالهم.

وفي اللقاءات معهم أعرب كثير من عمال المسطر عن جزعهم حتى من الاعمال التي يجدونها بصعوبة على وفق تعبير بعضهم، مشيرين الى انعدام الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية لمهنهم وحرفهم، ويقول احد العمال أن كثيرين لقوا مصرعهم أو أصيبوا بما يمنعهم عن مواصلة العمل ولم يجر تعويضهم وبعض هؤلاء في سن الشباب.

احد العمال (19 عاماً) يقول أنه يؤدي الأعمال الشاقة ومنها نقل المواد الإنشائية الثقيلة الوزن إلى موقع إلى آخر تتطلب جهداً عضلياً وجسمانياً كبيرا، مبينا انه توقف عن الدراسة في الصف السادس الابتدائي بسبب ظروف عائلته والحاجة الى توفير النقود المطلوبة للمعيشة والانفاق على أشقائه الصغار، على حد قوله.

ويوضح بأن الحصول على عمل يومي في المسطر أمر صعب المنال وأحياناً تمر أيام من دون عمل بسبب الأوضاع وقد نضطر أحياناً إلى ملازمة بيوتنا في حال تصاعد الاجراءات الامنية وتوقف النشاط الاقتصادي لأسباب متعددة منها حظر التجوال بين آونة واخرى بشكل عام في مدينة بغداد.

شاب قدم من مدينة العمارة مركز محافظة ميسان يقول انه لم يجد مفراً من أزمته سوى الرحيل إلى بغداد لأنها مدينة كبيرة وبالإمكان العثور فيها على عمل مهما كان متواضعاً ولكنه أفضل من البطالة الطويلة، بحسب تعبيره، وان بإمكانه بهذا العمل الأنفاق على نفسه وأيضاً مساعدة عائلته التي تعيش حياة معيشية صعبة جداً؛ بحسب قوله، لافتا الى انه يستأجر غرفة في بيت قديم في أحد أزقة البتاوين قرب مسطر الباب الشرقي بمشاركة أربعة آخرين من أبناء مدينته يعملون أيضاً في مهن متنوعة، ومنوها الى تواجد عمال من السماوة والناصرية والمدن الجنوبية الاخرى لانعدام العمل فيها على حد وصفه.

**« في الوقت الذي تتحدث فيه الجهات الرسمية عن تواجد اكثر من مليون عامل اجنبي جاءوا من دول عدة، تشهد البلاد تزايدا ملحوظا بنسبة البطالة بين صفوف الشباب وبالتحديد عمال المسطر الذين يجلسون لساعات طويلة من دون عمل »**

وينتقد متخصصون فشل الحكومات المتعاقبة في العراق في أيجاد السبل الكفيلة بتشغيل تلك الطاقات البشرية بإعادة الحياة إلى المئات من المعامل والمصانع المعطلة والمتوقفة عن العمل، وكذلك الاستفادة من خبرتهم في مجال البناء والاعمار، كما ينبهون الى ضرورة تنشيط العمل في المحافظات، مشيرين الى فشل الحكومات المحلية ايضا التي لم تستثمر الميزانيات المخصصة لها بالإكثار من المشاريع الخدمية لاستيعاب عشرات الوف العاطلين والنهوض بالواقع الصناعي والزراعي والتنموي في جميع المحافظات، بحسب قولهم.

وبرأي متخصصين فان على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تشكيل لجان لمعرفة أوضاع عمال المسطر ومساعدتهم في ايجاد فرص عمل مضمونة ومستقرة ووضع تشريعات للحد من استخدام العمالة الأجنبية في العراق؛ لأن العمال الأجانب يشكلون مزاحمة كبيرة للعمالة العراقية كونهم يتقاضون أجورا أدنى مما يؤدي إلى حرمان العمالة الوطنية من مصادر توفر لها متطلبات العيش وانقاذها من العوز والفاقة، بحسب تعبيرهم.

ويفيد المراقبون انه في الوقت الذي تتحدث فيه الجهات الرسمية عن تواجد اكثر من مليون عامل اجنبي جاءوا من دول عدة، تشهد البلاد تزايدا ملحوظا بنسبة البطالة بين صفوف الشباب وبالتحديد عمال المسطر الذين يجلسون لساعات طويلة من دون عمل، وملمحين الى انه بسبب عدم التوازن بين العمالة الاجنبية ونظيرتها المحلية وصل عدد العاطلين عن العمل وبحسب مصادر رسمية الى اكثر من 15 مليونا من بينهم حملة للشهادات العليا جميعهم ينتظرون حلولا واقعية لانتشالهم من آفة البطالة، بحسب تعبيرهم.

# نحو ٧ آلاف حادث مروري منذ بداية ٢٠٢٢..

# «توجس» نيابي من ارتفاع حوادث السير والمرور

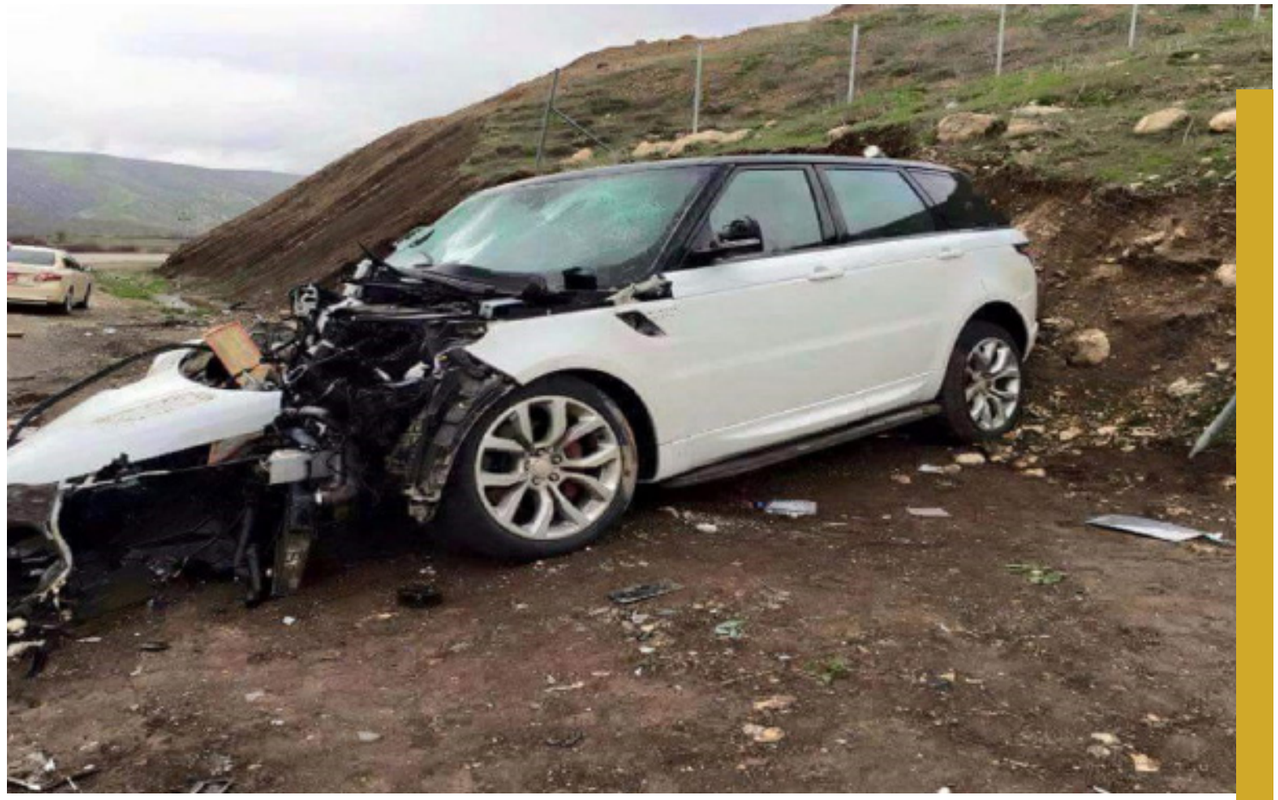

**أثار ارتفاع عدد الحوادث المرورية في العراق قلق الأوساط الشعبية والسياسية، وفيما يدعو مواطنون إلى ضرورة تعاون السلطتين التنفيذية والتشريعية للحد منها، بالتنسيق مع الجهات المعنية كافة، ارجعت مديرية المرور العامة أسباب تلك الحوادث إلى أربعة عوامل، فيما أكدت تسجيل نحو ٧٠٠٠ حادث مروري منذ مطلع العام الحالي.**

فـــيلي

ويقول المواطن أبو علي - صاحب سيارة خصوصي - إن «الحوادث المرورية كثيرة، سواء في المدن أو الطرق الخارجية، بسبب رداءة الطرق وافتقارها للصيانة والتأهيل، فضلاً عن عدم التزام معظم السائقين بالإشارات المرورية وارتداء حزام الأمان»، داعيا في حديث لمجلة «فيلي» الحكومة وخاصة وزارة النقل إلى «التعاون مع مديرية المرور العامة واللجان النيابية المختصة للحد من حوادث السير».

توجس نيابي

تتوجس لجنة النقل والاتصالات في مجلس النواب العراقي من «ارتفاع عدد الحوادث المرورية لاسيما في الطرق الرئيسية»، بحسب عضو اللجنة، عقيل الفتلاوي،

ويوضح عضو البرلمان، أن «تلك الطرق تعاني من تموجات نتيجة عدم التزام أصحاب سيارات الحمل بالأوزان المحددة لهم في فصل الصيف، ما ساهم في حصول الحوادث خاصة في الأجواء الضبابية أو الماطرة».

ويطالب الفتلاوي خلال حديثه لمجلة «فيلي» وزارة الإعمار والإسكان واللجان الفرعية، بـ«تطوير الشوارع وصيانتها، وأن تشدد مديرية المرور العامة عقوباتها بحق السائقين المخالفين لقواعد وتعليمات السير، لما لهذه الحوادث من آثار كارثية على المواطنين».

ويضيف النائب، «كما تمت مخاطبة مديرية المرور العامة ومديرياتها في المحافظات وأمانة بغداد بكتب رسمية، بضرورة وضع لوائح مرورية على الطرق حتى يتمكن السائق من التصرف وفقا للإرشادات المناسبة».

أسباب الحوادث

وتتلخص أسباب الحوادث المرورية في أربعة عوامل، (السائق، المركبة، الطريق، والظروف الجوية)، وفق مدير العلاقات والاعلام في مديرية المرور العامة، العميد زياد القيسي.

ويشرح القيسي في حديث لمجلة «فيلي» هذه العوامل بالقول «أما السائق ففي حال التزامه بقواعد وتعليمات وضوابط وقوانين المرور، وكانت المركبة مستوفية لشروط المتانة والأمان، وكانت الطرق معبّدة بالشكل الصحيح، ومراعي السائق الظروف الجوية، حينها يمكنه تجنب الحوادث، والعكس صحيح».

ويوضح مفصلا، «أما اذا كان السائق غير ملتزم بقواعد السير والمرور فستحصل الحوادث، واليوم معظم سائقي المركبات لديهم ضعف في الالتزام بالقوانين المرورية، عبر القيادة بسرعة شديدة وتهور ورعونة، أو تحت تأثير النعاس أو المخدر أو المسكّر، فضلا عن الاجتياز الخاطئ من جهة اليمين، أو استخدام الهاتف النقال أو شاشة الديجيتال أثناء السياقة، وهذه تؤثر سلبا على قيادة المركبة، وبالتالي تحصل الحوادث».

ويضيف عميد المرور، «أما فيما يخص المركبات، فإن قسم منها وخاصة بعد 2003 تفتقد إلى أبسط شروط المتانة والأمان، وكذلك الطرق وخصوصا في محافظة بغداد والدولية، لم يطرأ عليها إكساء أو تصليح سوى طلاء وتحديث ضئيل، لذلك يعاني بعضها من التموجات والتخسّفات والحفر».

وعن الظروف الجوية -العامل الرابع للحوادث -يبيّن القيسي، أن «بعض سائقي المركبات لا يبالون بتأثيرات أحوال الطقس، سواء بارتفاع درجات الحرارة أو الغبار أو الأمطار الغزيرة أو الضباب أو الثلوج في المناطق الشمالية، وهذه جميعها تساهم في حوادث السير»، لافتا في ختام حديثه إلى «تسجيل 6878 حادثا مرورياً منذ مطلع العام الحالي».

# حصيلة "مقلقة"..

# تصاعد مستمر لأعداد المتهمين بالمخدرات في العراق

فيلي

**يشهد العراق تصاعدا مستمرا في أعداد الملقى القبض عليهم بتهمة تعاطي أو ترويج المواد المخدرة خلال السنوات الثلاث السابقة، وفي ما تؤكد الأجهزة الأمنية المعنية بالأمر، على ضرورة تعاون الجميع للتخلص من المخدرات، يحدد مختصون أسباب انتشارها، داعين إلى إنشاء مصحّات متخصصة للتعامل مع هذا الملف الخطير على المجتمع.**

وأمسى العراق في السنوات الأخيرة، من البلدان التي تنتشر فيها المخدّرات وخاصة في مدن جنوبي البلاد، ومنها مدينة البصرة، بسبب قربها من دول الجوار التي تنتشر فيها زراعة وتجارة المواد المخدرة بكثرة.

وتنفذ القوات العراقية حملات يومية ضدّ شبكات تجّار المخدّرات في البلاد، أدّت إلى اعتقال الآلاف من التجّار والمتعاطين، كذلك ساهمت في محاصرة شبكات استيراد المخدّرات بصورة كبيرة.

استهداف كبار التجار

يقول مدير إعلام المديرية العامة لمكافحة المخدرات، العقيد بلال صبحي، لمجلة «فيلي»، إن «المديرية تبذل جهودا كبيرة لمحاربة جرائم المخدرات رغم قلّة الإمكانيات، وقدّمت العديد من الشهداء والجرحى في سبيل محاربتها، بالتعاون مع الأجهزة الأمنية كافة، حيث تعمل على استهداف كبار تجار المخدرات بناء على التوجيهات الأخيرة لوزير الداخلية عبد الأمير الشمري».

وكان وزير الداخلية قد أقال، مدير مكافحة المخدرات في محافظة البصرة، مبيناً أن القرار جاء «لتقصيره في أداء الواجب والمهام الموكلة إليه»، بحسب بيان للوزير، وأكد الوزير في بيان آخر، أن «المخدرات لا تقل خطورة عن الإرهاب ويجب محاربتها بقوة».

ويكشف صبحي، أن «أعداد الملقى القبض عليهم بتهمة المخدرات في ارتفاع مستمر مقارنة بالأعوام السابقة، ففي عام 2020 بلغ عدد المقبوض عليهم 7500 متهم، وفي 2021 بلغ 12 ألفاً و800 متهم، وفي 2022 للأشهر العشر الماضية بلغ 13 ألفاً و700 متهم».

ويُبيّن أن «المواطن كان له دور كبير في عمليات التخلص من هذه العصابات الإجرامية، عن

طريق التبليغ من خلال الاتصال بالخط الساخن المجاني للمديرية العامة لمكافحة المخدرات المرقم 178 لمحافظات العراق كافة».

ويُعرب صبحي عن أمله بأن «يتعاون الجميع في محاربة هذه الجريمة إلى جانب وزارة الداخلية وتثقيف المجتمع للحد منها، بداية من الأسرة والمدرسة وصولا إلى الجامعة، وكذلك الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني، فضلا عن العشائر».

وكان وزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، قد عقد مؤتمرا موسّعا بحضور شيوخ العشائر، الأسبوع الماضي، شدّد فيه على أنّ «العشائر العراقية الأصيلة هي التي حفظت السلم الأهلي وهي صمام الأمان في الحياة العراقية»، داعياً إياها إلى «المساعدة في محاربة الظواهر الدخيلة على المجتمع العراقي، من بينها المخدّرات».

تفاوت نسب المتعاطين

يقول العضو السابق في المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، علي البياتي، إن «أرقام متعاطي المخدرات تتفاوت ما بين مؤسسات الدولة نفسها، إذ تقول وزارة الداخلية إن نصف الشباب يتعاطون المواد المخدرة، في المقابل تقول وزارة التربية إن عدد المتعاطين من الطلاب أقل من 10%».

ويضيف البياتي لمجلة «فيلي»، «لو اعتمدنا أقل هذه الأرقام -وهو تصريح وزارة التربية- إن هناك نحو مليون متعاطي للمخدرات في العراق، فهذا أيضا عدد كبير والتعامل معه ليس بالأمر السهل».

ويتابع «ونتيجة لذلك، تحتاج البلاد إلى إنشاء العشرات من المصحّات المتخصصة التي فيها بنى تحتية حقيقية وكوادر وإمكانيات للتعامل مع هذا الملف، علما أن العراق فيه نقص كبير في الكوادر المختصة في هذا المجال سواء على مستوى الأطباء أو الكوادر الوسطية بالإضافة إلى البنى التحتية».

وفي سياق متصل، أعلنت وزارة الصحة العراقية معالجة 4500 مدمن ومتعاطي مخدّرات منذ بداية عام 2022. وقال مستشار الصحة النفسية في الوزارة عماد عبد الرزاق، في بيان الأربعاء الماضي، إنّ «أكثر المتعاطين هم بأعمار تتراوح من 15 إلى 30 سنة».

ولفت عبد الرزاق إلى توفّر «مؤسسات ومراكز للعلاج من الإدمان في كلّ المحافظات»، موضحاً أنّ الوزارة تخطّط لإنشاء المزيد منها.

أسباب الإدمان

تعزو الدكتورة جيهان حسين، أسباب الإدمان إلى «عدم المعرفة بمخاطر استعمال المواد المخدرة، وضعف الواعز الديني، وعدم تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة، فضلا عن التفكك والمشاكل الأسرية».

وتضيف حسين، في حديث لمجلة «فيلي»، أسباب أخرى للإدمان من بينها «الفقر والجهل، والثراء وتبذير الأموال على الإدمان وشراء المواد المخدرة، بالإضافة إلى مصاحبة أصدقاء السوء والتأثر بهم، ووجود مشاكل نفسية، والنظر الى الإدمان كوسيلة علاجية للهروب من الواقع».

مقترح لفحص العراقيين

وكان عضو مجلس النواب العراقي، عدنان الجحيشي، اقترح تعديل قانون المخدرات وتضمينه فقرة إجراء فحص دوري للعراقيين لكشف المتعاطين منهم، معلنا جمع تواقيع نيابية بهذا الخصوص.

وأوضح الجحيشي في مؤتمر صحفي عقده بمبنى البرلمان وحضرته مجلة «فيلي» الشهر الماضي، أن «التعديل يتضمن فحص الموظفين في القطاع العام والخاص والدرجات الوظيفية العامة والخاصة والطلبة المتقدمين للتعيين من منتسبي وزارتي الداخلية والدفاع وللفئات كافة ودون استثناء من قبل اللجان الطبية المختصة وبشكل دوري كل سنة ومنحهم بطاقة فحص تعتبر جزء من المستمسكات الرسمية».

قانون المخدرات

تنص المادة 28 من قانون المخدرات العراقي والمؤثرات العقلية على «عقوبة السجن المؤبد أو المؤقت وبغرامة لا تقل عن عشرة ملايين دينار، ولا تزيد على ثلاثين مليون دينار لكل من أدار أو أعد أو هيأ مكانا لتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، ومن أغوى حدثاً وشجع زوجه أو أحد أقربائه حتى الدرجة الرابعة على تعاطي المخدرات أو المؤثرات العقلية، وللمحكمة بدلاً من أن تفرض العقوبة لها الحق بأن تلزم من تعاطى المواد المخدرة بمراجعة عيادة نفسية تنشأ لهذا الغرض لمساعدته على التخلص من عادة تعاطي المخدرات».

وكان العراق يفرض عقوبة الإعدام على متعاطي المخدرات وتجارها، لكنه سن قانوناً جديداً عام 2017 يمكن بمقتضاه علاج المتعاطين في مراكز التأهيل أو الحكم بسجنهم فترة تصل إلى 3 سنوات.

يشار إلى أن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، كان قد أوضح في تقرير أصدره العام الماضي أن مخدر الكريستال يعتبر الآن المخدر الأخطر والأكثر انتشارا في العراق، محذرا من أن هذا النوع أصبح يصنع سرا داخل العراق، بعد أن كان يهرب سابقا من إيران.

# الأمن المائي
## واستغلال تدفقات المياه وخزينها

**في تشرين الثاني من عام ٢٠١٨ اعلنت ناحية زرباطية الحدودية شرقي محافظة واسط، عن وصول كميات من السيول القادمة من ايران للمدينة.**

فيلي

وذكر مدير الناحية في تصريح صحفي في حينه، ان «هنالك كميات كبيرة من المياه قادمة من الجمهورية الإسلامية ايران سنويا لكن لا نستطيع تخزينها بسبب قلة الأماكن التخزينية في هذه المدينة»، مبينا ان كميات كبيرة من السيول تجتاح مدينتي زرباطية وبدرة.. لكن للأسف لانمتلك الإمكانيات لتخزين هذه الكميات الكبيرة للاستفادة منها في فصل الصيف، على حد وصفه، مطالبا «وزارة الموارد المائية بضرورة تخصيص بعض الأموال لإنشاء مسطحات مائية وسط هذه الاراضي الواسعة في ناحية زرباطية وقضاء بدرة للاستفادة منها في الصيف.

ومنذ ذلك التاريخ في اقل تقدير، وبرغم مرور اربعة اعوام على ذلك الحدث والتصريح، وبرغم تكرره في السنوات اللاحقة، لم يصار الى الاستفادة من تدفقات المياه وحل أزمة توفير مياه الشرب ومياه الري؛ وبرغم تلك التدفقات المائية التي تتكرر سنويا في مواسم السيول والامطار فلم تجر الاستفادة منها للزراعة والشرب بحسب المراقبين والمتخصصين والسكان، الذين يدعون الى اجراءات حاسمة بهذا الصدد، ومن ذلك تخزين المياه التي تتوفر في كل موسم لاغراض الزراعة فضلا عن انشاء وتشغيل مشاريع التصفية لتوفير مياه الشرب.

وكما هو معلوم بحسب المتخصصين، فان تخزين مياه الشرب لغرض الاستهلاك، والمياه غير الصالحة للشرب للاستعمال الزراعي، حاجات تضعها الحكومات في سلم اولوياتها، وتمس الحاجة لتخزين المياه في موسم الجفاف في الدول النامية وبعض الدول المتقدمة الموجودة في مناخ حار.

ومن الأمثلة على تخزين المياه الزراعية

لاستعمالها لاحقًا في مصادر المياه الطبيعية، تجميعها كطبقات للمياه الجوفية ومياه التربة والمناطق الرطبة الطبيعية والبرك الصناعية الصغيرة والأحواض والخزانات خلف السدود الكبرى؛ اذ يجري اقامة منشآت لجمع المياه في مواقع متعددة.

ومن ثم القيام بتحويل جزء من مياه الأمطار في أوقات توفير مياه الجريان السطحي نحو الحفر الصناعية لتملأها وتصبح مورداً لسقي المواشي مثلا فضلا عن الاستعمالات الاخرى، مع دراسة تقليل تأثير درجة الحرارة المرتفعة ومعدلات التبخر بتوفير بيئة نباتية تحيط بهذه الحفر لتخفيف تأثير الظروف المناخية القاسية التي تسود، وكذلك الاستفادة من المياه المحتجزة خلف السدود بحقنها بوساطة آبار تغذية اصطناعية تحفر في بحيرة السد.

وفي السعودية مثلا تقوم الحكومة بإنشاء عديد السدود على أعلى المواصفات، بحسب المراقبين وذلك لاحتجاز مياه السيول للاستفادة منها في مدد انقطاع الأمطار عن طريق البحيرات التي تتكون خلف جسم السد، وبما ان تخزين المياه في بحيرات سطحية تجعلها عرضة للفقد نتيجة التبخر بخاصة في فصل الصيف الحار، تجري معالجة نتائج ارتفاع درجة الحرارة وزيادة معدلات التبخر باستعمال التغذية الاصطناعية بجعل الماء ينساب داخل طبقات التربة الدنيا فتحافظ عليه من الفقد نتيجة التبخر.

كما يجري في السعودية أيضا العمل على تهيئة الوضع لتخزين المياه في الخزانات الجوفية غير المشبعة في المناطق الجافة وشبه الجافة وهي عملية ذي جدوى اقتصادية وغير مكلفة وتمنع التبخر ومن مزاياها التكلفة المنخفضة للتخزين داخل الخزانات الجوفية.

وتقوم الجهات المعنية بحفر الآبار ذات المواصفات العالية والمناسبة لعملية التخزين واجراء التجارب العلمية لغرض تعميمها على جميع مناطق المملكة، كما يجري تطوير السدود القائمة ومعالجة المشكلات التي تحول دون الاستفادة منها في تغذية الخزانات الجوفية، ويلجأ أيضا إلى اقامة السدود الترابية والركامية غير المكلفة في الشعاب وحول القرى والمدن الصغيرة لتغذية الطبقات الجوفية.

وبشأن العراق نشرت مؤسسة جاتام هاوس **Chatham House** وهي واحدة من ارقى مراكز البحوث والاستشارات في العالم تقريرا لها بعنوان «لا تحل مشكلة المياه في العراق باستعمال سياسة قديمة»، مشيرة الى ان الحكومات المتعاقبة اسهمت في تضخم المشكلة؛ وبحسب المؤسسة فان العراق كان يتمتع بوضع مائي جيد لغاية سنة 1970 بسبب تواجد نهري دجلة والفرات ولكن بعد ذلك فقد البلد نحو (40٪) من مياهه. وقد عملت سياسات الدول المجاورة تجاه العراق، فضلا عن اثر ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض نسب سقوط الامطار على مخزونات العراق المائية، حيث يتبخر نحو 8 مليارات متر مكعب من المياه من الخزانات العراقية، بحسب التقرير.

وبحسب أبحاث «معهد ميديترانة للدراسات الإقليمية»، فان العراق يخسر القسم الأعظم من مصادر مياهه. وملاحظة الفارق الهائل في كميات المياه في ظل غياب أي استراتيجية بهذا الخصوص بحسب المتخصصين، فان تصريفات المياه الداخلة عن طريق نهر الفرات من تركيا وسوريا سنة 1933 بلغت 30 مليار متر مكعب، في حين انخفضت هذه التصريفات الى حد 9.5 مليار متر مكعب سنة 2021.

اما نهر دجلة فقد كانت تصريفاته 20.5 مليار متر كعب للمدة نفسها، وانخفضت الى 9.7 مليار متر مكعب سنة 2021؛ يحدث هذا في ظل بناء سد اليسو التركي، وقيام ايران بتجفيف 5 انهار عراقية، بحسب الابحاث التي تشير الى جفاف انهار كنجان جم و كلال بدره و جنكيلات و كرخ و خوبين، وادى التجفيف الى هجرة قاطني عشرات القرى الحدودية، وحصل تغيير جذري في النظام الحياتي والبيئي في المنطقة.

وبرغم تذبذب سقوط الأمطار منذ سنوات وقلة الواردات المائية من دول المنبع المجاورة، فإن العراق، بحسب المتخصصين، يعدّ من البلدان الغنية بالمياه الجوفية في عموم مناطقه، مما يتطلب خططا حكومية سريعة لاستغلال هذه الثروة الطبيعية، وفق المراقبين.

وبحسب ما يورده مهندس فرنسي يدعى «ألن غاشيت»، فقد كشف عام 2018 بوساطة دراسة قدمها إلى العراق، عن تواجد طبقتين من المياه الجوفية المتجددة في العراق، الأولى بطاقة 10 آلاف مليار متر مكعب، والثانية 16 ألف مليار متر مكعب، بحسب قوله، تأتي من الصحراء العربية والأردن وتستقر في مناطق الصحراء غربي الفرات من محافظة الأنبار وحتى السماوة جنوبي العراق.

وفي حين نفت وزارة الموارد المائية العراقية ذلك، فانها لم تلتفت الى امره، على وفق المراقبين، فيما حددت حجم الخزين من المياه الجوفية المتجددة الاستراتيجي في العراق، بالقول إن «العراق يملك خزينا متجددا من المياه الجوفية يمكن تعويضه عن طريق سقوط الأمطار، اذ يبلغ 5 مليارات متر مكعب، متوفر في طبقات متعددة من الأراضي العراقية»، ذاكرة أن «حجم المياه الجوفية الاستراتيجي غير محدد بشكل دقيق في الوقت الحالي، ولا يمكن استعماله إلا في حالات الطوارئ لعدم إمكانية تعويضه».

وبرأي المراقبين، فان المسؤولين الحكوميون العراقيين يكتفون بالتنويه إلى أهمية المياه الجوفية في تعويض البلد نتيجة قلة سقوط الأمطار سنويا، ويحذرون من الاستغلال الجائر لتلك المياه، داعين لاستغلالها عقلانيا لتخدم البلاد في سنوات الجفاف المائي، بحسب قولهم.

يتفق كثيرون على ان ظاهرة البقاء في الماضي والتمسك بقيم عفا عليها الزمن ومحاولة اقحامها في المجتمع المعاصر؛ تجلب مشكلات كثيرة تعوق بناء الدول وتطورها في اغلب الاحيان.

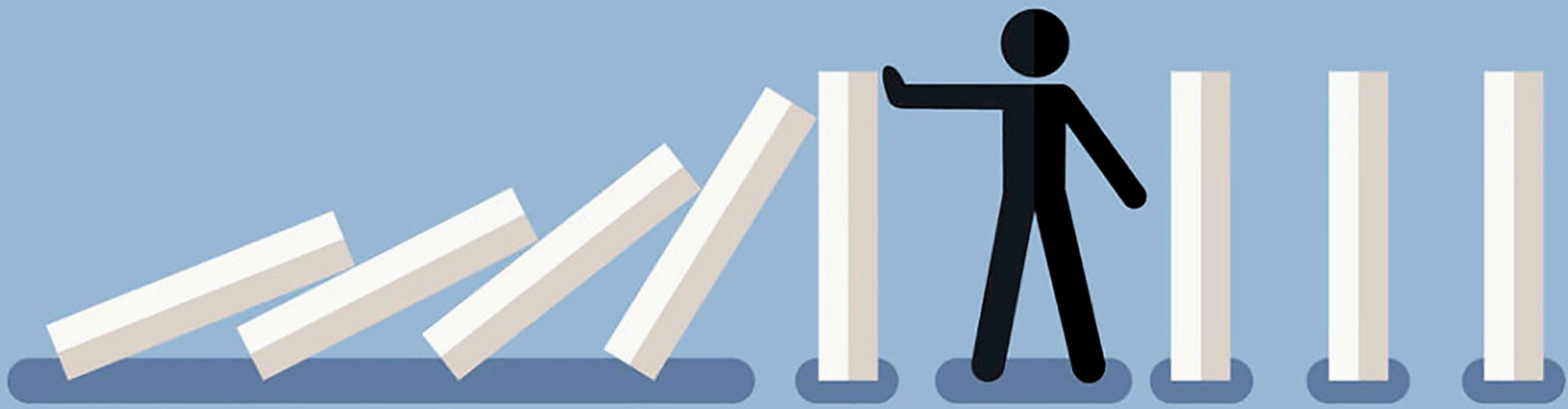

# حدود دراسة الماضي
## ومخاطر اقحامه بالحاضر

فيلي

وفيما يتعلق بما يسمى التاريخ الاسلامي، يلفت الباحثون الى ان عددا من المؤلفين المسلمين الفوا كتباً قصروها على تاريخ دولة أو أكثر من الدول التي عاصروها أو عاشوا تحت رعايتها، في القرون الهجرية الاولى ثم توالت الكتب الأخرى في القرون التالية، وتتواجد هذه الكتب الآن إما مطبوعة أو مخطوطة تقدم مادة عن أخبار الدول التي أرخت لها ورجالاتها؛ ولكن الذي يحذر منه الباحثون هو ان كثيرا من هذه الكتب لا يمكن الاعتماد على كثير من الاخبار الواردة فيها، بحسب قولهم، ويضربون مثلا عن ذلك في كتاب «التاجي في

أخبـار الدولـة الديلميـة» لأبي إسـحاق إبراهيـم بـن هـلال الصـابي، المتـوفي سـنة 384 هجريـة الـذي الـف كتابـه بأمـر عضـد الدولـة حاكـم الدولـة البويهيـة آنـذاك.

تقـول المصـادر التاريخيـة ان المؤلـف وضعـه تحـت التهديـد وهـو في السـجن، اذ مـر بالصـابي أحدهـم وهـو يكتـب ذلـك الكتـاب فسـأله عـما يفعـل فقـال لـه «أكاذيـب أمقهـا وأباطيـل الفقهـا»، فـما كان مـن ذلـك الشـخص إلا ان وشى بذلـك إلى الأمـير البويهـي تـاج الملـة الـذي أمـر الصـابي بتأليفـه فـأراد قتلـه لـولا تدخـل بعـض الأعيـان لإنقـاذه بحسـب تلـك المصـادر.

ويشـير المؤرخـون والباحثـون الى ان كتابـا مـن هـذا النـوع وغـيره لا يمكـن ان يعتـد بـه، مضيفـين الى ذلـك كتـاب «الباهـر في التاريـخ» لابـن الأثـير الـذي عـاش هـو وعائلتـه تحـت رعايـة الدولـة الزنكيـة التـي خصـص لهـا هـذا الكتـاب مشـككين في قيمتـه التاريخيـة والعلميـة.

ويوضحـون ان هـذا النـوع مـن الكتـب يتوقـع الباحـث ان يقـف فيهـا المؤلـف إلى جانـب رجـال تلـك الدولـة ضـد أعدائهـا كـما حـدث عندمـا وقـف ابـن الأثـير ضـد صـلاح الديـن الأيـوبي وهـو يـؤرخ لحالـة الـصراع بينـه وبـين الدولـة الزنكيـة، لـذا فـان الحديـث عـن ضعـف القيمـة العلميـة يقـف عنـد حـدود الموقـف مـن أعـداء الدولـة، بحسـب قولهـم.

وينـوه الباحثـون الى ان الملاحـظ في الكتـب التـي جـرى كتابتهـا في تلـك الحقـب التـي تمثـل مصـادر التاريـخ الإسـلامي مشـكوك فيـما اوردتـه بشـأن كثـير مـن الاحـداث ويلفتـون الى المفارقـة المعروفـة في ان تلـك الكتـب لم تتنـاول طبيعـة حيـاة النـاس في تلـك المجتمعـات واسـلوب عيشـهم وكأنهـم غـير متواجديـن اصـلا وكأن الاحـداث تتعلـق بالحـكام ورجـال الديـن والفقـه، عـلى حـد وصفهـم.

**المراجـع التـي تكتـب بشـكل عـام عـن أحـداث التاريـخ الإسـلامي أو التاريـخ الأوربـي أو حتـى التاريـخ القديـم، فـان قيمتهـا أقـل مـن قيمـة الكتـب المتخصصـة والدوريـات لأنهـا تكتـب عـن مـدة طويلـة ومسـاحة مكانيـة واسـعة تضـم أحداثـاً كثـيرة...**

ومثـل كتـاب تاريـخ مكـة، لتقـي الديـن (ت832هـ) قالـوا عنـه انـه لا يصلـح ان يكـون مصـدراً اوليـاً لأخبارهـا في القرنـين الأول والثـاني الهجريـين لأنـه بعيـد جـداً عـن احداثهـما، فضـلاً عـن انـه نقـل مـن مصـادر أخـرى اقـرب مـن حيـث الزمـان والمـكان، كـما ان «تاريـخ الخلفـاء» لجـلال الديـن السـيوطي(ت911هـ) انتقـدوه لأنـه مقصـور لأخبـار خلفـاء الدولـة العباسـية، ولكنـه لا يعـد كذلـك لأخبـار خلفـاء بنـي أميـة او العباسـيين في بغـداد، برغـم انـه خصـص كتابـه لتاريـخ الخلفـاء حـصرا بحسـب مـا اسـماه الكاتـب.

ويـرى الباحثـون المعـاصرون ان المراجـع التـي تكتـب بشـكل عـام عـن أحـداث التاريـخ الإسـلامي أو التاريـخ الأوربي أو حتـى التاريـخ القديـم، فـان قيمتهـا أقـل مـن قيمـة الكتـب المتخصصـة والدوريـات لأنهـا تكتـب عـن مـدة طويلـة ومسـاحة مكانيـة واسـعة تضـم أحداثـاً كثـيرة، وكل ذلـك يؤثـر عـلى دقـة المعلومـات وتفصيلهـا، وهـم لذلـك يـرون ان الاحـداث والوقائـع او الروايـات التـي جـرى نقلهـا عـبر مـدد زمنيـة تطـول او تقـصر ربـما يكـون كثـيرا منهـا احداثـا غـير حقيقيـة او حتـى مزيفـة، بحسـب قـول بعضهـم، مشـيرين الى ان الدوريـات وهـي المطبوعـات التـي تصـدر عـلى مـدد متعاقبـة منتظمـة تحـوي معلومـات مهمـة لا غنـى للباحـث عنهـا، لأنهـا تقـوم بنـشر آخـر نتاجـات الباحثـين، لـذا فـان معلوماتهـا أحـدث واصـح مـن معلومـات الكتـب في الغالـب، وبخاصـة المجـلات المتخصصـة التـي تتبنـى إصدارهـا الجامعـات ومراكـز البحـوث الأكاديميـة.

ويضيفـون الى ذلـك القـول ان مصـادر التاريـخ الحديـث والمعـاصر المتخصصـة في مـدة زمنيـة محـددة أو تناولـت موضوعـاً محـدداً وواضحـاً تعـد أهـم مـن تلـك التـي كتبـت بشـكل عـام وهـو مـا درج عليـه التدويـن في العصـور الاولى.

ويرفـض المتخصصـون ظاهـرة مـا يسـمونه بـ «تديـين الصراعـات» محذريـن مـن خطـورة اثارتهـا في الاوضـاع المعـاصرة، مبينـين، ان إحالـة قضايـا المجتمـع المعـاصر ومحاولـة التعصـب لـ و تطبيـق مـا جـاء في مدونـات ومرويـات يشـك في صحتهـا بالحـاضر يعـد تجنيـا عـلى حقـوق البـشر المعاصريـن وحاجاتهـم الاساسـية، ويقولـون إنـه ذا كان ثمـة مشـكلات في أدائنـا العمـلي وسـلوكنا الفعـلي أو في علاقاتنـا، فعلينـا التصـدي لحـلّ هـذه المشـكلات كـما هـي، لا أن نهـرب منهـا بقفـزات غـير محسـوبة في الهـواء بالرجـوع الى المـاضي، مشـيرين الى مـا يسـمى بالفتـاوى التـي تصدرهـا جهـات دينيـة او اشـخاص اسـتنادا الى احـكام مجهولـة التـي تسـببت في كثـير مـن الاحيـان بقتـل اعـداد كبـيرة مـن البـشر عـلى خلفيـة تلـك الفتـاوى التـي يصدقهـا غـير المطلعـين والجهلـة عـلى وفـق المؤرخـين.

ولعـل الواقعـة التـي ينقلهـا عـالم الاجتـماع العراقـي الدكتـور عـلي الـوردي في مؤلفـه «مهزلـة العقـل البـشري» تمثـل جانبـا مـن التشـبث بالمـاضي مقابـل عـدم الالتفـات الى الحيـاة المعـاصرة او تجاهلهـا؛ يقـول الـوردي "كنـت ازور ذات مـرة معامـل فـورد في مدينـة ديترويـت (الامريكيـة)، ثـم عرجـت بعـد ذلـك عـلى زيـارة الحـي العـربي الـذي كان قريبـا منهـا. وقـد اندهشـت حـين وجدت نزاعـاً عنيفاً ينشـب بـين المسـلمين حـول عـلي و عمـر و كانـت الأعصـاب متوتـرة والضغائـن منبوشـة. وكنـت أتحـدث مـع أحـد الأمريكيـين حـول هـذا النـزاع الرقيـع. فسـألني الأمريـكي عـن عـلي وعمـر «هـل هـما يتنافسـان الآن عـلى رئاسـة الحكومـة عندكـم كـما تنافـس ترومـن وديـوي عندنـا، فقلـت لـه «إن عليـاً وعمـرَ كانـا يعيشـان في الحجـاز قبـل ألـف وثـلاث مئـة سـنة، وهـذا النـزاع الحـالي يـدور حـول أيهـما كان أحـق بالخلافـة!، فضحـك الأمريـكي مـن هـذا الجـواب حتـى كاد يسـتلقي عـلى قفـاه، وضحكـت معـه ضحـكاً فيـه معنـى البـكاء. وشر البليـة مـا يضحـك !»، بحسـب تعبـير الـوردي.

## وعلى الارض السلام ..

مع حلول اعياد الميلاد المجيد ..
نقدم اجمل التهاني واعطر التبريكات
الى ابناء العراق الاصلاء ..
اخوتنا المسيحيون ذوو القلوب
الصافية النقية ..
مجددين الاماني والدعوات
بان تسود المحبة والألفة ..
وان تنعم شعوب الارض
كافة وشعبنا العزيز خاصة
بألامن والطمأنينة والسلام ..